مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٣١٥-٢٣٧٥، (شوال ١٤٤١ هـ / مايو ٢٠٢٠)

تبخير المسجد النبوي وتعطيره في العصر العثماني
نماذج مختارة

د. نهلة شحات عمر محبت
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بجامعة طيبة

ملخص البحث: تنوعت مظاهر عناية الدولة العثمانية بالمسجد النبوي واتخذت مسارات عدة ؛ كان منها ما يتعلق ببنائه وتجديد عمارته، وكان منها ما يرتبط بتعيين العاملين به من الأئمة والخطباء والمؤذنين والأغوات وغيرهم، وكان منها ما يختص بفرشه وتأثيثه وإضاءته، ومنها مايتعلق بسقاية زائريه وإيصال المياه إليه، ولم تُغفل الدولة العثمانية الاهتمام بتبخيره وتعطيره بشتى أنواع الروائح الطيبة الزكية، وإرسال كميات كبيرة منها تقديرا من سلاطين الدولة العثمانية وسائر أفراد المجتمع العثماني لمكانة المسجد النبوي الدينية في قلوب المسلمين، كذا حرصت الدولة على الاهتمام بالقائمين على تبخير المسجد وتعطيره وتخصيص الرواتب والأعطيات لهم، وتسابقت فئات المجتمع العثماني في إرسال الهدايا المتعلقة بالعطور والبخور من أمثال المباخر والمجامر والصناديق والصواني التي يوضع بها أنواع البخور والعطور، وتحملت خزينة الدولة العثمانية من أجل تبخير المسجد النبوي وتعطيره نفقات مالية كبيرة كانت تبذلها بسخاء وافر تعبيرا عما كان يخالج سلاطينها من مشاعر فياضة تجاه المدينة المنورة وساكنيها وزائريها ومسجد النبي الكريم - ﷺ - ؛ وهو الأمر الذي آثرت الدراسة أن يخرج في حُلَّةٍ علمية موثقة بالشواهد والأدلة أمام فيض من المعلومات والدراسات التي حفلت بها الوثائق والمصادر التاريخية.

الكلمات المفتاحية: تبخير/ المسجد النبوي/ تعطير/ العصر العثماني.

مقدمة

شرع الله لعباده المؤمنين بناء المساجد ؛ لأداء الصلاة المفروضة والنافلة وغيرها من أنواع العبادة والذكر، وقد حثت شريعة الإسلام المسلمين على الاهتمام بكل ما من شأنه الحفاظ على نظافتها وطهارتها وانبعاث الروائح الطيبة منها بتبخيرها وتعطيرها.

وقد دعا المصطفى - ﷺ- المؤمنين إلى الاهتمام بتبخير المساجد وتعطيرها، وضرب - ﷺ- أروع الأمثلة في الاحتذاء به في نظافة المساجد عامة والمسجد النبوي خاصة، والحرص على تبخيره وتعطيره، واستحسن هذا الفعل ممن قام به .

روى ابن ماجة عن واثلة بن الأسقع[(١)] - رضي الله عنه-: أن النبي - ﷺ- قال: (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيَعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسلِّ سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمِّروها في الجُمع)[(٢)].

---

(١) واثلة بن الأسقع: بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد العزى بن عبد ياليل؛ الليثي الكناني، أبو الأسقع، ولد ٢٢ ق.هـ/٦٠١م، صحابي من أهل الصُفَّة، شهد مع الرسول -ﷺ -غزوة تبوك، توفي سنة ٨٣هـ/٧٠٢م.(البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي،بيروت: دار الفكر،د.ت، ج(٨)، ص١٨٧؛ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،بيروت:دار الكتاب العربي،ط(٤) ١٤٠٥هـ، ج(٢)، ص٢١؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز،أبو عبد الله (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،تحقيق:محمد عوامة،جدة:دار القبلة للثقافة الإسلامية،ط(١) ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج(٢)، ص٣٤٦.

(٢) ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٧م)، سنن ابن ماجة، تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي،بيروت:دار الفكر،د.ت،ج(١)،ص٢٤٧.

وتتابع هذا الاهتمام بتبخير المسجد وتعطيره في العصور الإسلامية المتتابعة حتى شهدت بلاد الحجاز انضمامها للدولة العثمانية ابتداءً من سنة ٩٢٣ه/١٥١٧م .

أسباب اختيار موضوع البحث: ترجع أسباب اختيار موضوع البحث إلى الاعتبارات الآتي ذكرها:

قلة الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع تبخير المسجد النبوي وتعطيره في العصر العثماني.

إخراج الوثائق العثمانية من مكنونها في الأرشيفات ودور الوثائق، ومراكز البحث، ونقلها إلى اللغة العربية والإفادة من معلوماتها ؛ لاسيما أن جُلَّ هذه الوثائق لم تمتد إليها يد النشر والبحث .

- إبراز دور الدولة العثمانية في تبخير المسجد النبوي وتعطيره.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز دور سلاطين الدولة العثمانية في إرسال البخور والعطور إلى المسجد النبوي.
- توضيح جهود السلاطين العثمانيين في إكرام القائمين على تبخير المسجد النبوي وتعطيره.
- تسليط الضوء على الهدايا التي كانت ترسل من كافة فئات المجتمع إلى المسجد النبوي من البخور والعطور ومتعلقاتهما.

الدراسات السابقة:

وُجدت بعض الدراسات التي تطرقت لموضوع تبخير المسجد النبوي وتعطيره بشكل عام وموجز، ومن هذه الدراسات:

- الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي في العصر العثماني٩٢٣-١٣٤٤هـ"دراسة معمارية حضارية"، القاهرة: دار القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

أفاد البحث من الباب الرابع في هذا الكتاب في الوظائف الدينية ومنها :وظيفة المُجمر الذي يقوم بتبخير المسجد النبوي ؛ وهي من الوظائف الملازمة للإمامة والخطابة، ولكنها كانت دراسة موجزة، ولم تتطرق للحديث عن التبخير والتعطير خلال العصر العثماني.

- عطار، ضياء بن محمد مقبول، التعريف بتاريخ ومعالم المسجد النبوي، جدة: كنوز المعرفة، الطبعة الأولى١٤٣٢ه/٢٠١١م.

تحدث المؤلف في الباب الخامس عن تجمير المسجد النبوي وتعطيره قبل العصر العثماني، ولكن عندما تطرق لفترة الحكم العثماني كان حديثه قاصرا على وظيفة المُجمر والراتب الذي خصص له، وهو ماجعل الدراسة تسعى للكشف عن الاهتمام العثماني بتبخير المسجد النبوي وتعطيره بمزيد من التوسع والاستفاضة في ضوء ماتم جمعه من المصادر.

التحديد الزماني والمكاني

ستغطي فترة البحث الزمنية العمر الزمني للحكم العثماني لبلاد الحجاز منذ بداية دخول الحجاز تحت الحكم العثماني سنة ٩٢٣ه/١٥١٧م حتى نهاية الحكم العثماني لبلاد الحجاز سنة ١٣٣٧ه/١٩١٩م، أما حدود الدراسة المكانية للبحث فتنحصر في نطاق المسجد النبوي ؛ بما يحويه من أروقة وأعمدة وأساطين ومحاريب وأبواب والروضة الشريفة وغيرها من المعالم.

خطة البحث:

قُسِمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين مع خاتمة تَخْلُص إلى أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، والملاحق وثبت بمصادر الدراسة.

المقدمة: وتتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، والتحديد الزماني والمكاني، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على تبخير المسجد النبوي وتعطيره قبل العصر العثماني

المبحث الأول: تبخير المسجد النبوي في العصر العثماني

(أ)إرسال السلاطين العثمانيين البخور والعطور إلى المسجد النبوي.

(ب) مرتبات القائمين بتبخير المسجد النبوي وتعطيره وأعطياتهم.

المبحث الثاني: هدايا أبناء المجتمع العثماني إلى المسجد النبوي من البخور والعطور ومتعلقاتهما.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

- الملاحق والأشكال والصور.
- قائمة المصادر والمراجع

التمهيد: تبخير المسجد النبوي وتعطيره قبل العصر العثماني

كان الداعي إلى تبخير المسجد النبوي في عهده - ﷺ-أنه رأى نُخامة [(١)] في مسجده فَكَرِهَ ذلك واستنكره، فلما أزيلت ووُضع مكانها شيءٌ من الطِّيب سرَّه ذلك

(١) نُخامة: نخِمَ الرجل: دفع بشيء من صدره أو أنفه، والنخمة ضرب من خُشام الأنف وهو ضيق في نفسه.(ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت:دار صادر،ط(٣) ٢٠٠٤م، ج(١٤)، ص٢٢٠.

وأعجبه[١]، فعن عائشة - رضي الله عنها- أنها قالت: " أمر رسول الله -ﷺ- ببناء المساجد في الدور[٢]، وأن تُنَظَّف وتُطَيَّب" [٣].

واقتفى صحابة رسول الله -ﷺ- أثره في العناية بتبخير المسجد النبوي؛ فقد طلب عمر بن الخطاب - ﷺ- من نعيم المُّجَمِّر أن يطوف على الناس بالمِجْمَرَة [٤] يوم الجمعة يُجَمِرَّهم [٥].

وكان ابن الخطاب -ﷺ- قد جاء بسِفِطٍ[٦] من عودٍ فلم يسع الناس؛ أي: يعُمَّهم ويشملهم جميعا، فقال: أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون فينالون جميعاً

---

(١) ابن شبة، أبو زيد عمر شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)، كتاب تاريخ المدينة المنورة(أخبار المدينة النبوية)، علق عليه وخرج أحاديثه:علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان،بيروت:دار الكتب العلمية،ط(١) ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج(١)، ص١٦.

(٢) الدور: القبائل والمحلات. (ابن منظور، لسان العرب، ج(٥)، ص٣٢٥.

(٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ/٨٨٨)، سنن أبي داود، تحقيق:محمد محي الدين عبدالحميد،بيروت:دار الفكر،د.ت،ج(١)، ص١٢٤.

(٤) المِجْمَرة: المجامر: جمع مِجْمَر ومُجْمَر: فبالكسر هو الذي يوضع فيه النار والبخور، وبالضم الذي يتبخر به، وأُعدَّ له المجمر وهو المقصود هنا.(ابن منظور، لسان العرب، ج(٣)، ص١٩٣.

(٥) ابن زبالة، محمد بن الحسن (ت ١٩٩هـ/٨١٤م)، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة:صلاح عبدالعزيز سلامة،المدينة المنورة:مركز بحوث ودراسات المدينة،ط(١) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٢٣؛ المراغي، زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر أبو الفخر (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة،تحقيق:محمد عبد الجواد الأصمعي،المدينة المنورة:المكتبة العلمية،ط(٢) ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٨٧؛ السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دارالمصطفى، تحقيق:قاسم السامرائي،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،فرع مؤسسة مكة والمدينة،ط(١) ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج(٢)، ص٤٥٠.

(٦) سفط: السفط مفرد جمعه أسفاط، وهو ما يوضع فيه الطِّيب ونحوه من أدوات النساء. (ابن منظور، لسان العرب، ج(٧)، ص١٩٨).

من رائحته الزكية [١]، وقد بقيت هذه العادة سُنَّة في الخلفاء إلى اليوم - كما ذكر ابن النجار - [٢].

وكان عثمان بن عفان - ﷺ - ممن خلَّق مسجد النبي -ﷺ- وعطَّره ورزق المؤذنين- أي : أجرى لهم الأرزاق وهي الرواتب المخصصة [٣].

وعندما تولى عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١ه/٧١٧- ٧٢٠ه) [٤] الخلافة كتب إلى عامله على المدينة أن يُخلِّق القبلة بالبخور [١].

---

(١) البرزنجي، جعفر بن إسماعيل المدني (ت ١٣١٧هـ/١٨٩٩م)،نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين،تحقيق: أحمد سعيد بن سلم، د.م:دار الرفاعي،ط(١) ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٢٤٧؛ الوكيل، محمد السيد،المسجد النبوي عبر التاريخ جدة:دار المجتمع للنشر والتوزيع،ط(١) ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م،ص٨٤؛مالكي سليمان عبد الغني وأحمد عبد الرحيم نصر وسعد الدين أونال،الأغوات دراسة لأغوات المسجد الحرم والمسجد النبوي الشريفين(دراسة تاريخية حضارية)،مكة المكرمة:مركز أبحاث الحج،د.ت،ص١٥.

(٢) ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)،تاريخ المدينة المنورة المسمى(الدرة الثمينة في أخبار المدينة)،خرج أحاديثه وحققه وراجع نصوصه:عبد الرزاق المهدي،المدينة المنورة:دار الزمان للنشر والتوزيع،ط(١) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٩٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج(٢)، ص٤٥٠؛ النهروالي، قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بن أحمد (ت٩٨٨هـ/١٥٨٠م)، تاريخ المدينة، تحقيق:محمد حسن محمد حسن إسماعيل بيروت:دار الكتب العلمية،ط(١) ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٩١؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٢٤٧؛ الوكيل، المسجد النبوي، ص٨٤؛عطار، ضياء بن محمد مقبول،التعريف بتاريخ ومعالم المسجد النبوي،جدة:كنوز المعرفة،ط(١) ١٤٣٢هـ/٢٠١١م،ص٢١٢.

(٣) ابن النجار، الدرة الثمينة، ص١٩٧،١٩٨؛ المراغي، تحقيق النصرة، ص٨٨؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج(٢)، ص٤٤٨؛ عطار،التعريف بتاريخ المسجد،ص٢١٣.

(٤) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، ولد سنة ٦١هـ/٦٨١م ونشأ بالمدينة المنورة، وتولى إمارتها فيما بين عامي (٨٧-٩٣هـ/٧٠٥-٧١١م) آلت إليه الخلافة سنة ٩٩هـ/٧١٧م، توفي سنة ١٠١هـ/٧٢٠م. (البخاري، التاريخ الكبير، ج(٦)، ص١٧٤؛ الرازي، =

ومن دلائل العناية بتبخير المسجد النبوي في العصر العباسي أنه حين أصبح إبراهيم بن يحيى (١٥٨ - ١٦٧هـ/٧٧٥- ٧٨٤م)[٢]، أميراً على المدينة استمر في تبخير المسجد النبوي [٣]، وعندما توجهت الخيزران [٤] لأداء فريضة الحج سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م أوصت جاريتها مؤنسة بتخليق المسجد النبوي جميعه بما في ذلك

=

عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي(ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط(١)،١٣٧١هـ/١٩٥٢م ج(٦)،ص١٢٢.

(١) ابن زبالة،تاريخ المدينة،ص١٢٣؛السمهودي، وفاء الوفا،ج(٢)،ص٤٤٩؛عطار،التعريف بتاريخ المسجد،ص ٢١٤.

(٢) إبراهيم بن يحيى: بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم العباسي، أمير المدينة المنورة في خلافة المهدي العباسي(١٥٨ -١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) توفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٤م.(النجم بن فهد، عمر بن محمد بن محمد بن محمد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) إتحاف الورى بأخبار أم القرى،تحقيق:فهيم محمد شلتوت،مكة المكرمة:مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط(١)١٤٠٤هـ/١٩٨٣م،ط(١)١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ج(٢)، ص١٩٣،١٩٥،١٩٧،١٩٨،٢٠٦،٢١٧،٢١٩؛ العز بن فهد، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق:فهيم محمد شلتوت،مكة المكرمة:جامعة أم القرى،ط(١) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج(١)، ص٣٣٣، ٣٣٤؛عبد الغني، تاريخ أمراء المدينة، ص١٥٤-١٥٦.

(٣) ابن النجار، الدرة الثمينة، ص١٩٧؛المراغي،تحقيق النصرة،ص٨٧، ٨٨؛النهروالي، تاريخ المدينة،ص٩١.

(٤) الخيزران: زوجة الخليفة المهدي العباسي وأم ابنيه الهادي وهارون، يمانية الأصل، حجت فأنفقت الأموال الكثيرة والصدقات، توفيت ببغداد سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م. (ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،بيروت:دار الكتب العلمية،ط(١) ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج(١)، ص٤٤٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الأعلام، بيروت:دار العلم للملايين،ط(١١) ١٩٩٥م، ج(٢)،ص٣٢٨.

الحجرة الشريفة[١]، وزادت مؤنسة على ذلك بتخليق أسطوانة التوبة [٢] والأسطوانة المُخلَّقة [٣] التي هي علم مُصلَّى الرسول -ﷺ- [٤].

ولقي تبخير المسجد النبوي وتعطيره اهتماما من لدن سلاطين الدولة المملوكية ؛ فاستمرت وظيفة المبخر في المسجد النبوي التي كانت موجودة قبل ذلك، فكان كما

---

(١) ابن النجار، الدرة الثمينة،ص١٩٨؛ المراغي،تحقيق النصرة،ص٨٨؛ النهروالي، تاريخ المدينة،ص٩١؛ عطار، التعريف بتاريخ المسجد،ص٢١٣؛قمر، محمود أحمد محمد، تاريخ الأغوات ودورهم الحضاري في المدينة المنورة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر المنعقد في المدينة،١٢-١٤/٥/١٤٢٨هـ/٢٩-٣١/٥/٢٠٠٧م،تاريخ وحضارة المدينة عبر العصور،الناشر:الجمعية التاريخية السعودية،الرياض ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،ج(٢)،ص٢٠٤. والحجرة النبوية الشريفة: حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنها-، دفن فيها النبي -ﷺ-، ودفن معه صاحبيه أبي بكر وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-، وتقع شرقي المسجد النبوي. (الأنصاري، ناجي محمد حسن عبدالقادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي عبر التاريخ،المدينة المنورة، نادي المدينة الأدبي،ط(١)١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٦١،٦٢.

(٢) أسطوانة التوبة: تقع وسط الروضة شرقي أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي الأسطوانة الرابعة من المنبر، والثانية من القبر، والثالثة من جدار القبلة، سميت بذلك لأن الله -ﷻ- تاب على أبي لبابة -رضي الله عنه- بن عبدالمنذر الأنصاري وهو مربوط بها، وكانت عبارة عن جذع نخلة وحلَّه -ﷺ- وكان الرسول يصلي أكثر نوافله إلى هذه الأسطوانة ويعتكف عندها قبل توسعة المسجد بعد غزوة خيبر.(صباغ، خالد علي حسين،الإصابة في مساجد طابة،د.م،د.ن، ط(١)١٤٢١هـ، ص٢٥؛حامد، خالد محمد،معالم المسجد النبوي الشريف،القاهرة:رد ديزاين،ط(١) ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م،ص٨٩.

(٣) الأسطوانة المخلقة: وتسمى أيضا علم مصلى رسول الله -ﷺ-؛ لأنه صلَّى إليها بعد تحول القبلة بضعة عشر يوما، وهي التي كان يخطب عندها النبي، وسميت بالمخلقة؛ لأنها كانت تُطيب إكراما لكونها علما على مصلاه -ﷺ-،وقد أدخل جزء منها في المحراب النبوي. (الوكيل، المسجد النبوي،ص٥٠؛صباغ، الإصابة،ص٢٥؛كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن،معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ (تاريخ وعمارة المساجد الأثرية)،ج(٤)، مج(١)، د.م:د.ن، ط(١)١٤٣٢هـ/٢٠١١م،،ج(٤)،مج(١)،ص٢٢٧).

(٤) السمهودي، وفاء الوفا، ج(٢)، ص٤٤٩؛ صبري باشا، أيوب (ت ١٢٩٠هـ/١٨٩٠م)،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب،ترجمة: محمد حرب،القاهرة:دار الآفاق العربية،ط ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج(٣)، ص٣٤٧؛ عطار، التعريف بتاريخ المسجد، ص٢١٣.

ذكر السخاوي (ت٩٠٢ه/١٤٩٧م) "ولبخور المسجد أيام الجمع خادم يخصه"[(١)]، ومن دلائل اهتمام حكام الدولة المملوكية بتبخير المسجد النبوي وتعطيره ما قام به السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداري(٦٥٨- ٦٧٦ه/١٢٥٩- ١٢٧٧م) [(٢)] سنة ٦٦٢ه/١٢٦٤م بإرسال كسوة لقبر النبي- ﷺ- وأرسل معها البخور والطيب لتبخير الحجرة النبوية [(٣)]، كما خصص الأشرف شعبان(٧٦٤- ٧٧٨ه/١٣٦٣- ١٣٧٧م) [(٤)] خمسمائة درهم لتبخير المسجد النبوي ؛ مئتان منها ثمن شراء الطيب والبخور

---

(١) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،بيروت:دار الكتب العلمية،ط(١) ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج(١)،ص٦٣؛السابح، ريم فهد صالح،الموظفون في المسجد النبوي وأثرهم في الحياة العامة خلال العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)،المدينة المنورة:مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١٤٣٦هـ، ص٢٣٥.

(٢) الظاهر بيبرس: بيبرس بن عبدالله العلائي البندقداري الصالحي النجمي، ركن الدين أبو الفتوح، دخل في خدمة الملك الصالح نجم الدين الذي أعتقه، وفي أيام الملك المظفر قطز أصبح أتابك للعسكر،ثم قتله وتولى حكم مصر والشام سنة ٦٥٨هـ /١٢٥٩م. (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الأعيان وأبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،بيروت:دار صادر،ط١٤١٤هـ/١٩٩٤م،ج(٤)،ص١٥٥؛ابن عبدالظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبدالله ت٦٩٢هـ/١٢٩٩م،الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر،تحقيق: عبدالعزيز الخويطر،الرياض،د.م،د.ن،ط ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م،ص٤٦، ٤٧، ٤٧٣.

(٣) ابن عبدالظاهر، الروض الزاهر، ص٢٠٠؛القحطاني، راشد بن سعد،أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين،الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية،ط(١)١٤١٤هـ/١٩٩٤م،ص٣٤.

(٤) الأشرف شعبان: بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، تولى الحكم سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م، قتل سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، كانت له منشآت كبيرة واتصف بالعدل ومحبة الناس وكثرة الصدقات. (السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة:دار إحياء الكتب العربية،ط ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج(٢)، ص١١٨-١٢٠؛ ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م)،بدائع الزهور في وقائع =

والثلاثمائة جعلها راتباً سنوياً للمُبخِر الذي يقوم بتبخير من يحضر للمسجد النبوي من المصلين والزائرين [١].

وعند ما زار ابن بطوطة [٢] المسجد النبوي في العصر المملوكي أبدى إعجابه بالروضة الشريفة [٣]، وبديع صنعها واصفاً إياها بتضميخها [٤] وبتشبعها برائحة المسك والطيب من طول الأزمنة التي تم تعطيرها بتلك الروائح الشذية [١].

=

الدهور،تحقيق:محمد مصطفى زيادة،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج(١)، القسم الثاني، ص٣،٤).

(١) القحطاني،الأشرف شعبان،ص١٢٣؛السابح،الموظفون،ص٢٣٥.

(٢) ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي أبو عبدالله، ولد بطنجة سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م، خرج سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م في رحلة إلى بلاد الشام والمغرب ومصر والشام والحجاز واليمن وفارس والعراق وغيرها ثم عاد للمغرب ودوَّن رحلته التي سماها "تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، توفي بمراكش سنة ٧٧٠هـ/١٣٧٧م. (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،بيروت:دار إحياء التراث العربي،د.ت، ج(٣)، ص٤٨٠،٤٨١؛ سركيس، يوسف إليان،معجم المطبوعات العربية والمعربة،القاهرة:مكتبة الثقافة الدينية،د.ت، ج(١)،ص٤٨.

(٣) الروضة الشريفة: هي المسافة بين حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ومنبره- ﷺ-، تمتد في الجهة الشرقية من ابتداء الحجرة إلى أسطوانة الوفود،وفي الجهة الغربية من ابتداء المنبر إلى نصف المكبرية، وفي الجهة الشمالية من أسطوانة الوفود إلى نصف المكبرية، تضم عدداً من الأسطوانات التي ترتبط بأحداث تاريخية معينة وهي الأسطوانة المخلقة وأسطوانة السرير والوفود وأسطوانة عائشة -رضي الله عنها- وأسطوانة أبي لبابة- ﷺ-، وتشمل الروضة على المنبر ومحراب النبي وبيوت زوجاته -رضي الله عنهن-.(كعكي، معالم المدينة، ؛شعبان، أحمد محمد، الروضة الشريفة حدودها – فضلها- معالمها – أشهر الأحداث التي وقعت فيها،د.م،د.ن،ط١٤٣٣هـ،ص١٠، ١١؛عطار،التعريف بتاريخ المسجد،ص١٢٧-١٣٧.

(٤) التضميخ: التمضخ: التطلخ بالطيب وغيره والإكثار منه. (ابن منظور، لسان العرب،ج(٩)،ص٥٩.

المبحث الأول: تبخير المسجد النبوي وتعطيره في العصر العثماني:

إرسال السلاطين العثمانيين البخور والعطور إلى المسجد النبوي:

سار سلاطين الدولة العثمانية على ذات الخطى، وانتهجوا نهج من سبقهم في العناية بتخبير المسجد النبوي وتعطيره مع الزيادة المستمرة في إرسال أنواع البخور من عاصمتها وبعض ولاياتها، وكذا تخصيص المرتبات الشهرية والسنوية، إلى جانب الأوقاف المحبوسة على المسجد النبوي، وتقديم الهدايا النقدية والعينية للقائمين على هذه الخدمة، ومن أبرز جهودهم في هذا المضمار أنهم أبقوا على وظيفة مُبخر المسجد النبوي وجعلوا له مرتباً وصل إلى خمسمائة قرش[٢] شهريا[٣]؛ ويدل ذلك على أهمية هذه الوظيفة ومدى الجهد الذي يبذله المُبخر في إشعال الفحم لإحراق البخور والعود[٤] والنَّد[١]؛ وخاصة أيام الجمع وفي العيدين، وفي المناسبات والاحتفالات ومواسم

=

(١) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،مراجعة: درويش الجويدي،بيروت:المكتبة العصرية،د.ت، ص ١٠٨.

(٢) القرش: نوع من أنواع النقود الفضية التي ضربت في العصر العثماني، صدر في عهد السلطان سليمان الثاني(١٠٩٩-١١٠٢هـ/١٦٨٧-١٦٩٠م)، ويزن ستة دراهم أي ٢٤، ١٩ جرام. (يوسف، أحمد محمد،النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن الـ ١٢هـ/١٨م،مكة المكرمة: كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسة تاريخ مكة المكرمة،ط١٤٣٦هـ/٢٠١٥م،ص٥٦، ٥٧.

(٣) البرزنجي، نزهة الناظرين،ص٢٤٧؛الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي في العصر العثماني٩٢٣-١٣٤٤هـ "دراسة معمارية حضارية"، القاهرة: دار القاهرة، ط(١)،٢٠٠٣م، ص٤١٥؛عطار،التعريف بتاريخ المسجد،ص٢١٤، ٢١٥.

(٤) العود: عروق وأصول أشجار تدفن في الأرض، وأجود أنواعه عود المندل الذي يُزرع في الهند،وهو شديد سواد اللون كثير الماء، ويتم تقطير خشب العود للحصول على الخلاصة الزيتية،وله خصائص علاجية إلى

=

الزيارة وتبخير الحجرة الشريفة يومياً، والاحتفاظ بالعود وماء الورد [٢] المرسل من الدولة العثمانية[٣].

وقد أُشيد بهذه المنقبة للسلاطين العثمانيين في الاهتمام بتبخير المسجد وتعطيره ؛ والذي أصبحت تفوح رائحته في شتى أنحاء المسجد النبوي فيشُمُّه المُصَّلون وكل من بداخله ؛ولا سيما البخور الذي تنطلق رائحته كل جمعة والعنبر[٤] الذي تُعطر به الحجرة الشريفة[١].

=

جانب رائحته الزكية ؛كتقوية القلب والمعدة، وشمه مفيد للزكام والصداع. (الحميري، عيسى عبدالله محمد مانع،لباب النقول في طهارة العطور الممزوجة بالكحول،دبي:دار القلم،ط(١)١٩٩٥م، ص٨٨،٨٩؛ مفتاح، رمزي،إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطرية،د.م،د.ن،ط(١)١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص٤٦٤،٤٦٥؛ الدّفاع، علي عبدالله،إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات،د.م،د.ن،ط(١)١٤٠٠هـ/١٩٨٥م، ص١٥٦.

(١) الند: نوع من أنواع البخور يستخرج من شجرة تسمى بشجرة العود، وهذه الأشجار تنمو في المناطق الاستوائية أو شبه الاستوائية المتواجدة في قارة آسيا.(http://www.mawdoo3.com استرجع بتاريخ١٤٣٩/٢/٥هـ.كما يمكن عمل الند من تركيبة تشمل مقدار من العود الهندي والمسك التبتي والعنبر وتعجن بالمسك ثم تجفف وتقطع قطعا مستطيلة دقيقة.(الحميري، لباب النقول،ص٩٩.

(٢) الورد: عبارة عن شجيرة متساقطة الأوراق، أزهارها كبيرة الحجم وردية اللون زكية الرائحة، يستخرج منها عطر زيتي طيار،وأفضل أنواعه الطائفي، ويحضر ماء الورد بإضافة بقايا التقطير إلى الماء أو بإضافة قليل من الزيت إلى الماء،ويدخل في صناعة العطور ومستحضرات التجميل، وإعطاء نكهة لبعض المأكولات. (الحميري، لباب النقول،ص٩٣.

(٣) الشهري، المسجد النبوي، ص٤١٥.

(٤) العنبر: مادة شمعية رمادية أو بيضاء أو صفراء أو سوداء يستخدم في تحضير أفضل أنواع العطور، ويستخرج بطرق متعددة، وأجود أنواع العنبر الشحري ثم الزنجي ثم الهندي. (النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)،نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق:مفيد قميحة،بيروت:دار الكتب العلمية،ط(١)١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج(١٢)،ص١٠-١٢؛ الحميري، لباب النقول، ص٨٨،٨٧؛

=

وكان سلاطين الدولة العثمانية وعدد من رجالاتها وغيرهم من حكام البلاد الإسلامية يهدون إلى المسجد النبوي الكثير من المباخر المصنوعة من الذهب والفضة والمرصعة بالجواهر واليواقيت الثمينة ؛ والتي كان يحتفظ بها شيخ الحرم النبوي[٢] في الحجرة الشريفة ويستخدم منها ما يحتاج إليه فقط[٣].

=

غربال، محمد شفيق،الموسوعة العربية الميسرة،القاهرة:دار الجيل،ط ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج(٢)،ص١٢٤٠.

(١) كبريت الحسيني، محمد كبريت الحسيني المدني (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة،تحقيق:أحمد سعيد بن سِلِم،د.م:د.ن،ط ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ص٧٣.

(٢) شيخ الحرم النبوي: يتم تعينه من إستانبول وكان يتم اختياره من بين الرجال الذين نالوا رتبة قزلار أغاسي (أي مسؤول الحريم في القصر السلطاني) ثم أصبح يُختار من الوزراء أو العسكريين برتبة مشير أو فريق، وقد خصصت الدولة راتبا كبيرا له، وكان يتولى مسؤولية الإشراف المباشر على شؤون المسجد النبوي وموظفيه، وإصدار الأوامر بالإصلاحات فيه، واستقبال الوفود والأعيان أثناء زيارتهم له، والإشراف على شؤون المدينة ورئاسة مجلس إدارة المدينة، حتى تم فصل وظيفة المشيخة عن محافظ المدينة سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م فانحصرت وظيفة المشيخة في الإشراف على شؤون المسجد النبوي بينما عهد بالأمور الإدارية والمالية والأمنية لمحافظ المدينة.(الخالدي، دايل علي،الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبدالحميد الثاني(١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م)،الرياض:دارة الملك عبدالعزيز،ط١٤٣٥هـ/٢٠١٤م،ص١١٦؛ المطيري، سلمان سالم،الإدارة العثمانية في المدينة المنورة(١٢٨١-١٣٢٧هـ/١٨٦٤-١٩٠٩م)،المدينة المنورة:مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،ط١٤٣٥هـ/٢٠١٤م،ص٧٠،١٥٠.)

(٣) البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٢٤٨؛ عطار، التعريف بتاريخ المسجد، ص٢١٤.

وقد حظيت الروضة الشريفة سنة ١٣٠٦ه/١٨٠٨م بوصول صندوق من البخور إليها مع آغا[١] خفتان [٢] ، ولذلك أرسل شيخ الحرم النبوي برسالة يفيد بها بوصول البخور إلى المسجد النبوي مع الأموال والشموع التي أرسلت لإضاءته[٣].

كما أرسلت الدولة العثمانية البخور سنة ١٣١٢ه/١٨٩٤م مع عبد الله أفندي - أمين الصرة[٤]- إلى الخزينة في المسجد النبوي[١]، وبعد إجراءات تسليمه إلى

---

(١) الآغا: لفظ أعجمي مستعمل في اللغة التركية والفارسية، أطلق في العصر العثماني على صاحب الأرض ورئيس خدمة البيت،كما عرف به الخصيان الخادمين في القصر، وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة أطلق على خدام الحرمين الشريفين. ويعود تاريخ أغوات المسجد النبوي إلى زمن الملك صلاح الدين الأيوبي، وكان العنصر الحبشي هو الغالب عليهم، ثم دخلت إليهم جنسيات أخرى، ومن أهم الأعمال التي كان يقوم بها هؤلاء الأغوات ؛حفظ المسجد النبوي نهاراً وحراسته ليلاً، وإضاءته بالقناديل ليلاً، وكنس الروضة الشريفة والحجرة النبوية كل جمعة وإدخال الشمعدانات إلى الحجرة النبوية،ومن أبرز الوظائف التي كان يقوم بها الأغوات: شيخ الحرم النبوي ونائبه والخازندار والمتسلم وأمين الأغوات ونقيب الأغوات والبوابون والسراجون والسقاءون وغيرهم.(الأنصاري، عبدالرحمن (ت١١٩٥هـ/١٧٨٠م)،تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ماللمدنيين من الأنساب،تحقيق:محمد العروسي المطوي،تونس: المكتبة العتيقة،د.ت،ص٥٣-٥٦؛ قمر، تاريخ الأغوات، ص٩٥،١٠٩،١٣١،٢٠١،٢٠٣).

(٢) آغا خفتان: أو القفطان آغاسي: كما يعرف بأمين الخُلع ؛ وهو الشخص الموجود في الديوان الهمايوني أو دوائر الوزراء، ووظيفته إلباس الخلعة للرجال الذين يحصلون على رتب أو مناصب في الدولة العثمانية.(جارستلي،إسماعيل حقي أوزون،أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني،ترجمة: خليل علي مراد، تحقيق:عارف أحمد عبدالغني،دمشق:دار نور،ط٢٠١٣م،ص٦٣.

(٣) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،وثيقة رقم ٢٨٩-١ Y.PRK.MS، رسالة من شيخ الحرم النبوي إلى السلطان العثماني بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠٦هـ/٢١أغسطس ١٨٠٨ مالي.

(٤) الصرة: معناها اللغوي ما يُصرُّ على الشيء، وهي كلمة عربية تعني كيس النقود، وأطلقت في المعاملات التجارية على مبلغ خمسين ألف آقجة، كما استخدمت في المبالغ المالية التي كان يرسل بها السلاطين العثمانيون إلى مجاوري مكة المكرمة والمدينة المنورة من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء، وكانت قافلة الصرة تخرج من إستانبول في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متوجهة إلى الحجاز، ويتولى =

الموظفين المختصين تم إبلاغ وزارة المالية والمحاسبة بذلك [٢]، وتعاقب إرسال كميات من البخور والعود وتسليمها إلى الخزينة السلطانية [٣] في سنة ١٣١٣ه/١٨٩٥م[٤].

كما بذلت الدولة جهودها في توفير البخور من العود إلى الحجرة الشريفة ودفع ثمنه، وقد بلغت كميته سنة١٣٢٣ه/١٩٠٥م أحد عشر صندوقاً أرسلت مع الصرة

=

أمين الصرة إيصالها إلى الحجاز في الوقت المحدد،(صابان،سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٤٤؛ جاغلار، يوسف وصالح كولن، المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين،ترجمة:حازم سعيد منتصر وأحمد كمال وآخرون،القاهرة:دار النيل، ط(١)١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٥.

(١) الخزينة في المسجد النبوي: تتبع هذه الخزينة مديرية الحرم النبوي ولها مقر يُعرف باسم دار الخزينة الجليلة النبوية، وتختص بالإشراف على الأوقاف الخاصة بالمسجد النبوي،وتسليم الرواتب والمعاشات لموظفي المسجد النبوي. (الخالدي، الإدارة العثمانية،ص٣٠٩، ٣١٠.

(٢) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة،رسالة من أمين الصرة إلى وزارة المالية، بتاريخ ٢٢ صفر١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

(٣) الخزينة السلطانية: المكان الذي كان يحتفظ فيه بالمجوهرات والأموال الثمينة التابعة للأشخاص أو للدولة،وكان يوجد في الدولة العثمانية خزينتان: خزينة المالية؛ وهي خزينة الدولة وتسمى بالخزينة العامرة أو الخزينة الخارجية(ديش خزينة–طشرة خزينة سى)، أما الثانية فكانت الخزينة الخاصة أو الداخلية(اندرون خزينة سى –إيج خزينة). وكانت الأولى تابعة للدولة،أما الثانية وهي الخاصة فكانت تابعة للسلطان وكانت تتكون من ثلاثة أقسام أو غرف في القصر.كل غرفة كانت مليئة بالأموال والمجوهرات؛إذا ضاقت ميزانية الدولة يتم سد فراغها من تلك الغرف ثم إذا تحسنت أعيدت إلى محلها. (أوغلي،أكمل الدين إحسان،الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،ترجمة:صالح سعداوي،إستانبول،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،ط١٩٩٩م، ج(٢)، ص٦٣١–٦٣٣؛ صابان، المعجم الموسوعي،ص٩٨.

(٤) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٢٥، رسالة إلى نظارة الأوقاف الهمايونية،بشأن الإفادة بوصول بقايا المرتبات القديمة للمدينة النبوية من بخور وعود ودهن الورد وشمع العسل الكافوري والشهادات والإكراميات وتسليمها للخزينة النبوية، بتاريخ٢٥ربيع الأول١٣١٣هـ/٢أيلول ١٣١١مالي.

السلطانية، فتسلم خازن مخزن المسجد النبوي خمسة الآف ومائة من عيدان البخور وخمسة وسبعين مثقالاً [١].

وقد وردت في هذا الشأن أيضا تأكيدات شيخ المسجد النبوي إلى أمين الصرة عمر باشا بجمع كل أموال الصرة، وكذلك بذل الهمة والجهد في جمع البخور والزيت من ولايتي سورية وبيروت[٢] وإرسالها للمسجد النبوي[٣].

وفي سنة ١٣٢٨ه/١٩٢٠م أرسلت الدولة العثمانية ست أوقيات[٤] عود، وست أوقيات ماء ورد دفعت أثمانها من حاصلات أوقاف المسجد النبوي، وتم تكليف

(١) المثقال: وحدة قياس وزن تعادل حاليا خمسة غرامات.(مصطفى، إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط، إستانبول،د.ت، ج(١)،ص٩٨.

(٢) ولاية سوريا وبيروت:هما ولايتان كانتا تتبعان الدولة العثمانية، وقد طرأ عليهما تغييرات إدارية خاصة في عصر الإصلاح والتنظيمات، فعندما صدر قانون الولايات في١٢٨١/٦/٧هـ/١٨٦٤م، والذي أعادت الدولة العثمانية بموجبه النظر في التقسيمات الإدارية لولاياتها نالت ولاية الشام نصيبها من هذه التغيرات وقسمت لولايتين هما: سورية التي اتسعت حدودها بضم إيالتي طرابلس وصيدا، وولاية حلب التي اتسعت بضم الجزيرة والأناضول، وبموجب نظام إدارة الولايات العمومية الذي صدر في سنة١٢٨٧هـ/١٨٧١م قسمت ولاية سورية إلى عدد من السناجق وضمت إيالة بيروت ثم فصلت عنها سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م لأهمية بيروت ولوقوفها في وجه النفوذ الأوربي المتزايد.(عوض،عبدالعزيز محمد،الإدارة العثمانية في ولاية سورية١٨٦٤-١٩١٤م،القاهرة:دار المعارف،ص٦٩،٧٠.

(٣) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ١٢٧٢مجلد (١)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى أمين الصرة السلطانية بإستانبول عمر باشا، بشأن طلب التدقيق في استلام الدفاتر المودعة لدى أمانة الصرة الهمايونية من قبل خزينتي نظارة المالية والأوقاف مع محتوياتها من النقود والحوالات وصندوق البخور والعطور المرسلة من ولاية سورية وبيروت، بتاريخ ١٣٢٥هـ.

(٤) الأوقية: تساوي ٤٠ درهما، وتزن عند الحنفية ٢٠٠ غرام تقريبا،وعند الجمهور ٢٠١غرام.(محمد، علي جمعة،المكاييل والموازين الشرعية،القاهرة:القدس للنشر،ط(١)١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٢١؛الكردي، محمد =

علي رضا بيك - أحد العاملين في مكتب التجهيزات- بأداء هذه المهمة وإرسال تقاريره وبياناته بهذا الشأن[١] ؛ مما يكشف حرص سلاطين الدولة على وصول كميات البخور والعطور للمسجد النبوي وتكليف موظفيها بمهمة إيصاله وكتابة التقارير التي تؤكد وصوله للاطمئنان عليه.

وكانت الدولة العثمانية تتحمل نفقات شراء الصندل[٢] الذي يوضع في الحجرة الشريفة، وكانت تكلفة شرائه تصل إلى ٣٥٠٠ قرشا تؤخذ من الإيرادات المحلية، وقد وجهت مديرية الحرم النبوي سنة ١٣٣١ه/١٩١٣م مسؤول بيت المال والأوقاف بإجراء مناقصة لشراء الصندل لاقتراب موعد وضعه بالحجرة الشريفة [٣].

=

نجم الدين،المقادير الشرعية والأحكام الفقهية-كيل-وزن-مقياس منذ عهد النبي-ﷺ- وتقويمها بالمعاصر،القاهرة،د.ن،ط١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٤٧،٤٨.

(١) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،وثيقة رقم ٢٦، مج(١٤٢)، رسالة من المديرية العلية إلى المديرية العلية السنية في الحرم الشريف بمكة المكرمة، بشأن طلب شراء ستة أوقيات ماء ورد وستة أوقيات عود من أفضل الأنواع لاستخدامها في تبخير الحجرة النبوية و تعطيرها، بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٣٢٦ مالي.

(٢) الصندل: أحد الأشجار التي تنمو في جنوب شرق آسيا، يستخرج منها خشب الصندل، وهذا الخشب يتم تقطيره للحصول على زيت خشب الصندل ويكون سميكاً لزجاً أصفر، ولزيت الصندل نوعان: نوع أحمر اللون وهو المستخدم في العلاجات الطبية ونوع بني اللون يستخدم لأغراض تجميلية.(الدمياطي، محمود مصطفى،معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس للزبيدي،القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة، ط١٩٦٥م، ص٨٩؛الدّفاع، إسهام علماء العرب، ص١٥٦،١٥٧؛الحميري،لباب النقول،ص٨٩،٩٠.

(٣) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٢ مج(٣٤)، رسالة من مديرية الحرم النبوي الشريف إلى مسؤول الأوقاف ومسؤول بيت المال، بشأن طلب إجراء مناقصة لشراء خشب

=

وقد تكفلت إستانبول بإرسال أفخر أنواع البخور والطيب ولاسيما من أوقافها الهمايونية [١]، كما كان العود كذلك يجلب من أسواق جدة، وماء الورد كان يحمل في أوعية من نحاس ويجلب من بلاد الشام [٢]؛ مما يبرز دور العاصمة العثمانية وعدد من ولاياتها العربية في الإسهام بتبخير المسجد النبوي وتعطيره.

ومما يدل كذلك على تكفل بلاد الشام بإرسال أنواع من العطور لتعطير الحجرة النبوية ما ورد سنة ١٣٣٢ه/١٩١٣م من المديرية العلية [٣] إلى مديرية أوقاف سورية

=

الصندل لوضعه في الحجرة الشريفة عند قرب وصول الصرة الهمايونية،بتاريخ١٢رمضان ١٣٣١هـ/ الموافق ٢٩ أيلول ١٣٢٩ مالي.

(١) همايون: كلمة تعظيم خاصة لسلاطين الدولة العثمانية، كان يستخدم للمتعلقات الخاصة بالسلاطين فيقال: الطغراء الهمايوني والجيش الهمايوني والصرة الهمايونية وهكذا.(حلاق، حسان وعباس صباغ،المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية،بيروت:دار العلم للملايين،ط(١)١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،ص٢٢٥، ٢٢٦ ؛صابان، المعجم الموسوعي،ص٢٢٦).

(٢) الجاسر،رسائل في تاريخ المدينة(رسالة علي بن موسى في وصف المدينة في سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)،،الرياض،دار اليمامة،د.ت،ص٧٥؛الوكيل،المسجد النبوي،ص١٨٠؛قمر،تاريخ الأغوات،ج(٢)، ص ٢٠٨.

(٣) المديرية العلية:إدارة شؤون المسجد النبوي الشريف.(المدينة في الوثائق العثمانية،ج(٢)،مقدمة الكتاب، ص ع.

بتعويض مقدار المسك[١] الذي انسكب هذه السنة في أثناء طريق وصوله إلى المدينة وإرسال الإفادة والبيانات بوصولها [٢].

ولم تكن الدولة العثمانية تدخر جهداً في رصد المبالغ المالية الضخمة من خزينتها لإنفاقها على البخور المرسل إلى المسجد النبوي، وقد بيَّن مقدار الأموال المرسلة من الصرة السلطانية أنه تم تخصيص(٢٤٨٧٥٢٠)قرشا ثمن ما يرسل من البخور إلى جانب رواتب الموظفين والخلع، ومخصصات تموين الحج وحراسة القافلة وغيرها [٣].

وكذا كان يُبخر المسجد النبوي بالنَّد يوم الجمعة؛ فيوضع عودان من الند في المحراب، فإذا انتهت الصلاة قام الإمام بإطفاء العودين وأخذ ما تبقى منهما [٤].

كما كان من مهام الأغوات القيام بتبخير المسجد النبوي عقب إطفاء القناديل والشموع التي كان يُضاء بها مسجد الرسول - ﷺ- عوضا عن الرائحة التي تنبعث منها [٥].

---

(١) المسك: كلمة ذات أصل فارسي معربة والرديف لها المشموم؛ وهو نوع من أنواع الطيب يستخرج من غدة كيسية في بطن نوع من الظباء الذكور يسمى غزال المسك،الذي يسكن غابات الهملايا في آسيا. (النويري،نهاية الأرب،ج(١٢)،ص٣،٤؛الحميري،لباب النقول،ص٨٥-٨٧؛غربال، الموسوعة العربية،ج(٢)،ص١٧٠٠.

(٢) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،وثيقة رقم ٧ مجلد (١٥٨)، رسالة من المديرية العلية إلى مديرية أوقاف سورية الجليلة،بشأن الإفادة بوصول قوارير ماء الورد التي أرسلت من سورية لتعطير المسجد النبوي الشريف، بتاريخ ١٠ محرم ١٣٣٢هـ/ الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٣٢٩ مالي.

(٣) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٢)،ص٥٩٤، ٥٩٥.

(٤) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٤)،ص٦١٧؛الجاسر،رسائل،ص٧٥؛الوكيل،المسجد النبوي،ص١٨٠؛قمر،تاريخ الأغوات،ج(٢)،ص٢٠٨.

(٥) قمر،تاريخ الأغوات،ج(٢)،ص ٢٠٨.

وأما تعطير الحجرة الشريفة فيكون في كل جمعة ؛فيدخل الأغوات بعطر الورد ومائة بعد صلاة المغرب، كما كان الأغوات يقومون بتبخير ستار الحجرة من جميع جوانبه بمبخرة العود والعنبر إلى جانب تعطيرها[١].

وحرص العثمانيون على تسهيل مهمة وصول صناديق البخور من إستانبول إلى المدينة المنورة وحفظها في أماكن آمنه حتى تصل بسلامة للمسجد النبوي، فقد وصل إلى إستانبول سليمان بن بخشي بخورجي لإنهاء أعمال نقل صناديق البخور من إستانبول للمدينة[٢] .

وخلاصة القول أن مسجد النبي - ﷺ- ظلت تفوح من أرجائه أطيب أنواع الروائح طوال فترة الحكم العثماني، فقد ذكر عبد السلام السرغيني أن الإمام محمد الكتاني[٣] قدم لأداء فريضة الحج سنة ١٣٢١ه/١٩٠٣م وزيارة المسجد النبوي، ولما عزم على دخول الحجرة النبوية تقدمه أغوات المسجد النبوي بآنية العود الهندي المعروف بجودته الفائقة[٤].مما يثبت ضخامة الجهود العثمانية التي بذلت لإظهار المسجد النبوي بكامل زينته ورونقه عمارة وتجديداً وإضاءة وفرشاً، وتبخيراً وتعطيراً.

---

(١) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٤)،ص٦١٦، ٦١٧؛الجاسر،رسائل، ص٧٥؛الوكيل، المسجد النبوي، ص١٨٠؛قمر،تاريخ الأغوات،ج(٢)،ص٢٠٨؛مالكي وآخرون، الأغوات،ص٤٥.

(٢) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،وثيقة رقم ١٣٣-A.DVNSMHM.d.22، بتاريخ٩٨١هـ.

(٣) محمد الكتاني:محمد بن عبدالكبير بن هاشم،مؤرخ من علماء المالكية في المغرب، له مؤلفات في التفسير والحديث والأدب، توفي سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.(الزركلي،الأعلام،ج(٦)،ص٢١٥.

(٤) السرغيني، عبد السلام بن محمد بن المعطى العمراني السرغيني الحسيني (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، اللؤلؤة الفاشية في الرحلة الحجازية،تحقيق:نور الهدى عبد الرحمن الكتاني،د.م:دار ابن حزم،ط(١) ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،ص٢٩٠.

بلغ كذلك من عناية الدولة العثمانية بتبخير المسجد النبوي أن أوقفت الأوقاف للإنفاق من ريعها على إرسال كميات من البخور بأنواعه المختلفة من عود وعنبر ومسك، فقد جاءت الإفادة من حسين بيك - متولي وقف السلطان أحمد خان- بأنه تم صرف ١٨ ألف آقجة[١] لإرسال البخور إلى المدينة بموجب شرط الواقف[٢].

عنِي السلاطين العثمانيون كذلك بشؤون الأوقاف التي أوقفها غيرهم من المحسنين، فقد أوقف عثمان آغا –آغا باب السعادة- [٣] وقفا له بقرية القاضي التابعة لأُسْكُدار[٤]، خصص جزء من ريعه للإنفاق منه على شراء كميات من مواد البخور والعطور وإرسالها للمسجد النبوي، وتحمل نفقات نقلها، وقد أُرسلت كميات من

---

(١) الآقجة:عملة عثمانية ضربت من الفضة لأول مرة في عهد السلطان عثمان بن أرطغرل(٦٩٩-٧٢٦هـ/١٢٩٩-١٣٢٦م) وحافظت على ميزتها كوحدة نقدية حتى القرن(١٧م)، وقد بدأ حجمها ووزنها يتناقص حتى عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م فلم يصدر منها شيء بعد هذا التاريخ،وقد ضربت الآقجة على شكل قطعة بآقجتين وأخرى بخمس آقجات في عهد أورخان بن عثمان(٧٢٦-٧٦١هـ/١٣٢٦-١٣٦٢م).(أوغلي،الدولة العثمانية،ج(٢)،ص٦٦٣؛صابان، المعجم الموسوعي،ص٢٠).

(٢) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،D.4273.page 2-4-8.

(٣) باب السعادة: باب تقديم المعروضات ؛ وهو الباب الثالث من أبواب القصر السلطاني يفصل بين الأندرون(قسم الخزينة والمستودعات والمطبخ السلطاني) والبيرون(الخدمات الخارجية للقصر)، ويطلق عليه كذلك(آق أغالر قابوسي) أي: باب الأغوات البيض الذين كانوا يقومون بحراسته،ويتكون من بابين متداخلين مقابل رواق يستند على أعمدة رخامية، يجلس فيه السلطان في مراسم الأعياد.(صابان، المعجم الموسوعي،ص٤٨، ٤٠، ٤٩،٦٩؛أوزتونا،يلماز،موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري٦٢٩-١٣٤١هـ/١٢٣١-١٩٢٢م،ترجمة:عدنان محمود سلمان،بيروت:الدار العربية للموسوعات، ط(١)١٤٣١هـ/٢٠١٠م،مج(٣)،ص٣٠٠.

(٤) أسكدار: مدينة في الأناضول على البسفور بنيت فوق منحدر على شكل مدرجات مقابل القسطنطينية، تعد اليوم ضاحية من ضواحي إستانبول.(موستراس، س،المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية،ترجمة:عصام محمد الشحادات،بيروت:دار ابن حزم،ط(١)١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ص٦٦).

البخور والعود والمسك والعنبر من ريع هذا الوقف في سنة ١١٨٠ه/١٧٦٧م ؛كما أفاد بذلك خازن الخزينة السلطانية، وصُرف على نقلها ١٦ ألف بارة [١]، ثم جاءت موافقة السلطان مصطفى الثالث(١١٧٠- ١١٨٧ه/١٧٥٧- ١٧٧٤م) بصرف المبلغ من الخزينة السلطانية سنة ١١٨١ه /١٧٦٧م على غرار ماصرف في السنة السابقة وهو ١٦ ألف بارة [٢]، وقد بلغت كميات نقل البخور من ريع هذا الوقف سنة ١٢٢٩ه/١٨١٤م ٤٨ ألف صاغ[٣].وقد وصل إلى المدينة المنورة في سنة ١٢٥٨ه/١٨٤٢م (٢٢٥٠٤٥) أوقية من العود من وقف عثمان آغا قدرت قيمتها بـ٦٠٠ قرش، و(١١٠) من المسك بلغت تكلفته ٧ قروش وثلاث قداحات [٤] .

ولم يكتف السلاطين بإيقاف الأوقاف على بخور المسجد النبوي، ورعاية أوقاف غيرهم ؛ بل امتد هذا الاهتمام بمتابعة تلك الأوقاف عندما تحتاج إلى تغيير أو تبديل إذا ما اعتراها الضعف والخراب، وهذا ماحصل عندما تم تغيير أوقاف عثمان آغا سنة ١١٤٢ه/١٧٢٩م و، كذلك عام ١١٦٦ه/١٧٥٣م عندما ظهرت الحاجة لتبديلها

---

(١) بارة: وتعني القطعة أو الجزء في اللغة الفارسية ؛ وهي عملة معدنية تم ضربها لأول مرة في عهد مراد الرابع(١٠٣٢- ١٠٥٠هـ/١٦٢٣-١٦٤٠م)، وأختلف وزنها من عصر لعصر. (المصري، حسين مجيب،معجم الدولة العثمانية،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،د.ت، ص٣٧، ٣٨).

(٢) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،تصنيف:جودت أوراق، C-EV-33/1616-1بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١١٨١هـ.

(٣) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،تصنيف:جودت أوراق،C-EV-245-12214-1 بتاريخ محرم ١٢٢٩هـ.والصاغ: عملة من العملات المصرية تساوي قرش واحد. (http://heritageweladelblad.com تاريخ الاسترجاع ٨/٥/١٤٣٩هـ.

(٤) أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول EV.D11869 ،بتاريخ ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م.

فأرسل ناظر الوقف - حسن- إلى السلطان لإصداره أوامره إلى مفتش الحرمين [١] بنقلها لبلدة أخرى [٢] .

وكان من التقاليد التي اتبعها أغوات المسجد النبوي عند دخولهم إلى الحجرة الشريفة أن يقوم شيخ الحرم بوضع شمعدان[٣] عند رأس النبي - ﷺ- ويقوم نائبه بوضع شمعدان آخر عند قدميه- ﷺ- ،ويدخل معهما خازن خزانة الحرم حاملاً في يده مبخرة ؛ إلا أن حمل المبخرة وإن كان خاصا بالخادم إلا أن قاضي المدينة المنورة [٤] ومدير الحرم [٥] قد نالا شرف حملها في بعض الأحيان، كما كان الأغوات ينظمون الاحتفالات الموسمية لتعطير الحجرة النبوية ؛ فيجتمعون في دار شيخ الحرم النبوي ويحضرون الصندل ويقومون بدَقِّه ثم عجنه بماء الورد وعطره وبالعنبر، ثم يوضع في صوانٍ مصنوعة من الذهب والفضة ولها أغطية من صنعها ويترك حتى يخمر كالعجين

---

(١) مفتش الحرمين: الموظف الذي له صلاحيات التفتيش في كافة المعاملات الخاصة بأوقاف الحرمين في الأسرة الحاكمة. (صابان، المعجم الموسوعي،ص٢١٣.

(٢) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، TSMA.E.834-1، رسالة من ناظر الوقف إلى السلطان العثماني،بتاريخ١٣شوال ١١٨٨هـ.

(٣) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٥١.

(٤) قاضي المدينة: كان يعين من قضاة إستانبول، ويُرشح من قبل شيخ الإسلام في إستانبول، ثم يصدر مرسوم سلطاني بذلك.(الخالدي، الإدارة العثمانية،ص٢٣٥-٢٥٦.

(٥) مدير الحرم النبوي: أحد المناصب الهامة في المدينة المنورة، ويعد صاحبها من هيئة أركان اللواء إلى جانب عضويته الدائمة في مجلس إدارة المدينة،وهو الشخص المسؤول عن أموال المسجد النبوي،كما يتولى شؤون الصرة الهمايونية والمخصصات المالية والعينية لفقراء الحرم النبوي، ويتسلم أموال الصرة المرسلة مع أمين الصرة ويتولى توزيعها على مستحقيها وفقا للسجلات الخاصة بذلك، وقد استحدث هذا المنصب أول مرة سنة١٢٥١هـ/١٨٣٥م وكان القصد من استحداثه الإشراف المباشر على الأموال التي ترد للخزينة النبوية. (الخالدي، الإدارة العثمانية، ص١٢٣،١٢٤؛المطيري، الإدارة العثمانية،ص١٥١.

؛ وتتم مراسم إعداد هذا الصندل وسط احتفال كبير ؛ فتقوم الجواري من اللواتي اعتقهن الأغوات بمتابعة إعداده إلى جانب حضور عدد من نساء المدينة[١]، ويكون ذلك الاحتفال في اليوم السابع عشر من ذي القعدة حيث يتم في صباح ذلك اليوم غسل الحجرة النبوية، وإخراج الصندل القديم وتفريقه على الحاضرين، ثم يقوم شيخ الحرم ونائبه نائب شيخ الحرم[٢] والخزندار[٣] وكبار الأغوات بوضع الصندل الجديد جهة الرأس الشريف ويتشرف محافظ المدينة [٤] بذلك[٥].

(١) البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٢٠٣؛ الجاسر، رسائل، ص٧٤،٧٥؛ الوكيل، المسجد النبوي، ص١٧٩،١٨٠؛قمر، تاريخ الأغوات، ج(٢)،ص٢٠٦، ٢٠٧؛مالكي وآخرون،الأغوات،ص٤٥.

(٢) نائب شيخ الحرم: وهو الشخص الثاني في التسلسل الوظيفي لأغوات المسجد النبوي بعد شيخ الحرم،،ويختص بإدخال الشمعدان الذي يوضع عند قدمي الرسول -ﷺ-مع شمعدان شيخ الحرم قبل الغروب ثم يخرجانهما بعد صلاة الفجر، كما كان للنائب حق الإشراف على بعض أوقاف المدينة.(الوكيل، المسجد النبوي،ص١٧٥،١٧٦؛الشهري،المسجد النبوي،ص٣٨٣).

(٣) الخزندار: هو الشخص المسؤول عن خزانة الدولة وتدبير الشؤون المالية. (المصري، معجم الدولة العثمانية، ص ٧٦؛ صابان، المعجم الموسوعي،ص٩٨).

(٤) محافظ المدينة المنورة: يمثل رأس الجهاز الإداري في محافظة المدينة، وكان من مهامه الإشراف على شؤون المدينة الإدارية والمالية والعسكرية، والإشراف على موظفيها المدنيين والعسكريين، وحفظ الأمن فيها، ويتبع محافظ المدينة من الناحية الإدارية لوالي الحجاز إلا أنه ابتداء من عام١٢٩٠هـ/١٨٧٣م أصبح له حق مراسلة الباب العالي في إستانبول مباشرة.(المطيري، الإدارة العثمانية، ص٧٦،٧٧.

(٥) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ١٣ مجلد (٣٩)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى محافظ المدينة المنورة والقيادة العسكرية، بشأن تحديد مواعيد غسل الحجرة المعطرة وغسل القناديل بالحجرة ووضع خشب الصندل داخل ستارة الحضرة النبوية ودعوة المحافظ للحضور، بتاريخ ١٤ ذو القعدة ١٣٢٣هـ/١٤تشرين الثاني ١٣٢١مالي؛ الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ١٤٨ مجلد (٤٣)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى محافظ المدينة والقيادة العسكرية، بشأن تحديد موعد كنس سطح الحرم النبوي وغسل الحجرة المعطرة وغسل القناديل الشريفة في الحجرة ووضع الصندل =

(ب)مرتبات القائمين بتبخير المسجد النبوي وتعطيره وأعطياتهم:

ومن مظاهر عناية الدولة العثمانية بتبخير المسجد النبوي وتعطيره الاهتمام بالقائمين على عمليات التبخير والتعطير، فقد حرصت الدولة العثمانية على استيفاء كافة المرتبات الشهرية والسنوية للقائمين على تبخيره وتعطيره، وكذا إكرامهم بالهدايا والأعطيات؛ واستيفاء مخصصاتهم العينية، ففي سنة ٩٨١ه/ ١٥٧٣م قدم سليمان بن بخشي بخورجي إلى إستانبول وأخبر بأن وظيفة بخورجي باشي من جوالي مصر ١٦ آقجة ثم زيدت خمس آقجات وتم تقييد ذلك في روزنامة دفتر دار مصر، ولكن لم يتم تقييد علوفة له فجاء الأمر السلطاني بتخصيص علوفة له ودفع تكاليف نقل البخور من خزينة مصر[١].

كما وصل الأمر السلطاني من السلطان سليم الثاني(٩٧٣-٩٨٢ه/١٥٦٦- ١٥٧٤م)[٢] إلى والي مصر آنذاك حسين باشا[١]

=

تحت الستارة وطلب حضوره،، بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٣١هـ/١٣٢٩ مالي؛ البرزنجي، نزهة الناظرين، ص٢٠٣؛ الجاسر، رسائل،ص٧٤، ٧٥؛ الوكيل، المسجد النبوي، ص١٨٠.

(١) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول وثيقة رقم ٢٤٩،ص١٣٣،A.DVNSMHM.d.22،بتاريخ٩٨١هـ.

(٢) سليم الثاني: بن سليمان القانوني بن سليم الأول،ولد في إستانبول سنة٩٣٠هـ/١٥٢٤م،حدثت في عهده ثورات باليمن من قبل الأئمة الزيديين فنجح العثمانيون من القضاء على ثورتهم سنة٩٧٥هـ/١٥٨٦م،كما سقطت قبرص في يد العثمانيين سنة٩٧٨هـ/١٥٧٠م، توفي سنة٩٨٢هـ/١٥٧٤م.(ياغي، إسماعيل أحمد،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،الرياض:مكتبة العبيكان،ط(١) ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٩٧-٩٩؛المغلوث، سامي عبدالله،أطلس تاريخ الدولة العثمانية،الكويت:مكتبة الإمام الذهبي،ط(١)١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٣٩٨،٤٠٢،٤٠٨،٤١٠،٤١٦).

سنة٩٨١ه/١٥٧٣م بالإسراع في صرف مستحقات أحد عشر موظفاً من موظفي البخور في المسجد النبوي من القمح المخصص لهم، وذلك بعد وصول سليمان بن بخشي بخورجي إلى إستانبول وإبلاغ السلطان بعدم حصول أحد عشر عاملاً على مستحقاتهم من القمح(٢).

ولم يتوقف إكرام مبخري المسجد النبوي ومعطريه عند استيفاء مرتباتهم الشهرية، بل كانت تنظر في أحوالهم المعيشية ومدى كفاية هذه المخصصات المالية التي تصرف لهم وزيادتها إذا ظهرت الحاجة لذلك، ولذا عندما أرسل السيد عبدالله عطاس أفندي المسؤول عن تبخير الروضة المطهرة إلى نظارة المالية يطلب ضم ١٠٠ قرش إلى معاشه القديم الذي هو عبارة عن ١٠٠ قرش أيضا، وقد صرفت له سنة ١٣١٧ه/١٨٩٩م، وذلك حتى سنة ١٣٢٠ه/١٩٠٢م فيصبح مجموع ما يرسل له ١٨٣٧قرشاً ترسل مع الصرة العثمانية إضافة إلى معاشه(٣)، وفي ذات السياق أرسل السيد محمد صالح عطاس أفندي بن سيد سالم عطاس أفندي استرحاماً إلى الدولة العثمانية سنة ١٣٢١ه/١٩١٢م لزيادة مرتبه البالغ ٣٠٠ قرش والذي لا يفي باحتياجاته ومتطلباته المعيشية ؛فضلا عن إبداء رغبته في الحصول على وظيفة أخرى

=

(١) حسين باشا: تولى ولاية مصر أول محرم سنة٩٨١هـ/١٥٧٣م واستمر في الولاية سنة ونصف.(القلعاوي، مصطفى الصفوي (ت١٢٣٠هـ/١٨١٥م)،صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان،تحقيق:محمد عمر عبدالعزيز،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،ط٢٠١٠م،ص١٣٢).

(٢) الوثائق العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول،وثيقة رقم ١٣٣، A.DVNSMHM.d.22،بتاريخ٩٨١هـ.

(٣) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٢٠٢ مجلد (١)، رسالة من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة المالية، بشأن طلب إرسال المبالغ الخاصة للسيد عبدالله عطاس أفندي القائم بتعطير وتبخير الحجرة المطهرة مع الصرة السلطانية، بتاريخ ٢٣صفر ١٣٢١هـ/٧مايو ١٣١٩ مالي.

في المسجد النبوي إلى جانب عمله كمبخر، فصدرت موافقة الخزينة على زيادة مرتبه وتعينه في وظيفة أخرى[١].

وفي سنة ١٣٢١ه/١٩١٢م ورد استفسار من مسؤول البخور في الحجرة النبوية سيد سالم أفندي إلى نظارة الأوقاف السلطانية [٢] ونظارة المالية [٣]حول معاشه ؛ فكان الجواب من نظارة المالية أن اسمه واسم ابنه وغيرهم من موظفي المسجد النبوي مقيدة في الصرة السلطانية مع ذكر المهام التي يقومون بها، وقد تم تزويد المحاسبة ببياناتهم وسترسل مرتباتهم الشهرية من الخزينة السلطانية والتي قُدرت بـــ٢١٣٦ قرشا [٤]. مما يدلل على اهتمام سلاطين الدولة العثمانية وحرصهم على إرسال الأموال المخصصة للقائمين على تبخير المسجد النبوي وتعطيره وإرسالها مع الصرة العثمانية.

---

(١) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٨٦مجلد(١)، رسالة من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الأوقاف السلطانية الجليلة، بشأن الرد على الاستعلام الوارد حول تخصيص راتب للسيد صالح عطاس أفندي المكلف بالبخور في الروضة المطهرة والحجرة المعطرة، بتاريخ٢٩جمادى الآخرى ١٣٢١هـ.

(٢) الأوقاف السلطانية أو الهمايونية: هي الأوقاف التي أوقفها المنتسبون للأسرة المالكة في الدولة العثمانية.(صابان، المعجم الموسوعي، ص٤٤.

(٣) نظارة المالية: الاسم الذي عرفت به وزارة المالية في الدولة العثمانية منذ أن تم تشكيلها سنة١٢٥٤هـ/١٨٣٨م وضمت كافة الإدارات المالية وعرف المشرف عليها باسم الناظر واستمرت حتى قيام تركيا الجمهورية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.(صابان،المعجم الموسوعي،ص٢٢٣).

(٤) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم١٧٤ مجلد(١)،رسالة من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الأوقاف بشأن الاستفسار عن راتب القائم بأعمال البخور في الحجرة النبوية سيد سالم ورفاقه، بتاريخ ٢٩ذي الحجة ١٣٢١هـ/٣٠ مارس١٣٢٠مالي.

المبحث الثاني: هدايا مجتمع الدولة العثمانية إلى المسجد النبوي من البخور والعطور ومتعلقاتهما:

(أ)السلاطين العثمانيون:

برهن سلاطين الدولة العثمانية عن عميق حبهم لبلاد الحرمين الشريفين بما يرسلونه من هدايا عينية ونقدية، فلم يكتفوا بإرسال أفخر أنواع البخور وأجود أصناف العطور ؛ بل إنهم كانوا يرسلون كافة مستلزمات ومتطلبات التبخير والتعطير ؛ من المباخر والشمعدانات والصواني والصناديق والعلب الخشبية والحديدية والآنية والقنينات والسلاسل والفحم والملاقط والعلاقات وغير ذلك مما تتطلبه عملية التبخير والتعطير، ويُستشهد على ذلك بكميات الهدايا التي كانت ترسل إلى المسجد النبوي من قِبَلهم، فقد أهدى السلطان العثماني مراد الرابع[1] (١٠٣٢- ١٠٤٩هـ/١٦٢٣-١٦٤٠م) شمعداناً للبخور مسبوكاً من الذهب، وله منضدة مصنوعة من الذهب أيضاً لها ثلاثة قوائم وتزن تسعين مثقالاً، ولها أفرع كهيئة الشجرة[2]، وفي سنة

---

(١) مراد الرابع: بن أحمد الأول بن محمد الثالث، ولد سنة ١٠١٨هـ/١٦٠٩م، أصدر قانون نامه للإصلاح الإداري كما حارب الجيوش الصفوية وفتح بغداد وجرت مفاوضات بين الطرفين لوضع حد للحرب ؛فعقدت معاهدة سنة ١٠٤٩هـ/١٦٤٠م لرسم الحدود بين الطرفين، توفي سنة، توفي سنة ١٠٤٩هـ/١٦٤٠م. (آصاف، يوسف (ت١٣٧٥هـ/١٩٣٨م)،تاريخ سلاطين آل عثمان،تحقيق:بسام عبدالوهاب الجابي،دمشق:دار البصائر،ط١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص ٩٨-١٠٤؛المحامي، محمد فريد بك (ت١٣١٨هـ/ ١٩٠١م)،تاريخ الدولة العلية العثمانية،تحقيق:إحسان حقي،بيروت:دار النفائس،ط(٨)١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥ ؛أفندي،بجوى إبراهيم،التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية،ترجمة:ناصر عبدالرحيم حسين،القاهرة:المركز القومي للترجمة،ط(١)٢٠١٢م، ج(٢)، ص٤٧١، ٤٧٦، ٥٥٢، ٤٦٣.

(٢) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٧؛ صابان، سهيل، مكة المكرمة والمدينة المنورة-بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية-،الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز =

١١٩١ه/١٧٧٧م أرسل السلطان عبدالحميد الأول(١١٨٧- ١٢٠٣ه/١٧٧٤- ١٧٨٩م) [١] تعليقة بخور مصنوعة من الفضة، ولها سلسلة فضية مزخرفة بالذهب تم صنعها بدار سك النقود في إستانبول[٢]، كما أهدى السلطان عبدالمجيد الأول(١٢٥٥- ١٢٧٧ه/١٨٣٩- ١٨٦٠م)[٣] مبخرة علاقية للبخور لها أربع سلاسل ذهبية[٤].

كما وردت من خزينة دار السعادة بإستانبول علاقة للبخور مصنوعة من الفضة مع سلسلة مغطاة بالذهب [٥].

=

العامة،ط١٤٢٦هـ، ص٣٩؛ مرشد، أحمد أمين،المدينة المنورة في عيون المحبين،د.م:د.ن،ط١٤٣٢هـ، ص١١٤.

(١) عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث، ولد سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م تولى الحكم بعد وفاة أخيه مصطفى الثالث،وفي عهده انتصرت روسيا على الدولة العثمانية في مدينة فارنا البلغارية وتم الصلح في مدينة قينرجية سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٤م.(المغلوث،أطلس التاريخ، توفي سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م. (المغلوث، أطلس التاريخ العثماني،ص٥٢٠.

(٢) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٧؛ صابان، مكة والمدينة، ص٣٩.

(٣) عبدالمجيد الأول:بن محمود الثاني، ولد سنة١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، م، وفي عهده أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية سنة١٢٧٠هـ/١٨٥٤م واحتلت الأفلاق والبغدان (رومانيا الحالية)، وأمام تدخل فرنسا وبريطانيا وقعت معاهدة باريس١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، والتزمت روسيا باحترام ممتلكات الدولة على أن تلتزم الدولة العثمانية بإغلاق البسفور والدردنيل في وجه السفن الحربية غير العثمانية. (حليم بك، إبراهيم (ت١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)،تاريخ الدولة العثمانية المسمى"التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية"،بيروت:مؤسسة الكتب الثقافية،ط(١)١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢١٣-٢١٦؛المحامي، تاريخ الدولة العلية، ص٤٥٥،٤٨٠،٤٨١،٥٢٩؛آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان، ص١١٠، ١١١.

(٤) مرشد، المدينة، ص١١٨.

(٥) صابان، مكة،ص٣٩؛ مرشد، المدينة، ص١١٤.

(ب) رجالات الدولة:

وقد احتذى عدد من موظفي الدولة العثمانية حذو سلاطين الدولة في الإهداء للمسجد النبوي من البخور والعطور وتوابعهما، فقد أهدى والي مصر عباس باشا [١] مبخرة ومعطرة على تبسي بأرضية ذهبية وزهرية وزينت أطرافها باللون الأخضر[٢].

كما أهدى علي آغا رئيس الحلاقين سنة ١٢٣٥ه/١٨١٩م مبخرتين إحداهما من الفضة والأخرى من العنبر إلى المسجد النبوي [٣]، وفي سنة ١٢٤٠ه/١٨٢٤م أرسل رئيس الخزنة تعليقة بخور من الفضة، كما أهدى محمد طيفور - آغا باب السعادة- ثلاث مباخر إلى المسجد النبوي سنة ١٢٦٠ه/١٨٤٤م[٤]، كما أرسل لازاد علي محمد بك مدير أعمال والي مصر محمد علي باشا(١٢٢٠-١٢٦٤ه/١٨٠٥- ١٨٤٨م) مبخرة مصنوعة من ذهب[٥]، وأهدى الحاج عثمان بك طرابزونلي[٦] علي زادة علاقة من الفضة بها محل وضع البخور بثلاثة مقابض[٧]،

---

(١) حكم مصر عباس باشا الأول بن طوسون بن محمد من١٢٦٤-١٢٧٠هـ/١٨٤٨-١٨٥٤م. (الزركلي، الأعلام، ج(٣)،ص٢٦١.

(٢) صابان، سهيل،الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى إستانبول،مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،ع(٢)جمادى الآخرة-شعبان ١٤٢٣هـ أغسطس –أكتوبر ٢٠٠٢م، ص٣٧.

(٣) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٦؛ صابان، مكة والمدينة، ص٣٨.

(٤) صابان، مكة، ص٣٨؛ مرشد، المدينة، ص١١٤.

(٥) صابان، مكة، ص٣٨؛ مرشد، المدينة، ص١١٤.

(٦) طرابزونلي: نسبة إلى مدينة طرابزون التركية، وهي مركز إيالة وقلعة وميناء على البحر الأسود.(موستراس، المعجم الجغرافي،ص٣٤٥).

(٧) صابان، مكة،ص٦٨؛مرشد، المدينة،ص١٣٣.

كذلك أهدى محمد كامل أغا - حارس باب السيدة برتونيال قادين- [١]علبة العود والبخور مصنوعة من الفضة [٢]،كما أهدى عاصم بك باش جاووش[٣] زادة[٤] علبة علبة من العود مزينة بحجر سرجة[٥] ، كما أُرسلت أربع مباخر من الفضة وعلبتان من الفضة للمسجد النبوي إهداء من نشأت آغا - من خدم عادلة سلطان- [٦]، وكذلك أهدى عثمان آغا - الأغا الخامس لدى عادلة سلطان- مبخرة ومعطرة من

(١) قادين: السيدة الثرية الأميرة، مصطلح تركي كان يطلق في العهدين المملوكي والعثماني على أميرات البيت المالك، وعلى وزوجات السلاطين عموما، (حلاق،،المعجم الجامع، ص١٦٨.

(٢) صابان،مكة،ص٤٨؛مرشد،المدينة،ص١٢٠.

(٣) باش جاووش: قائد الفوج الخامس من قوة الإنكشارية، وهو أقوى الشخصيات في الدولة بعد الكتخدا،ويعمل تحت إمرة آغا الإنكشارية، ومهمته الأساسية ؛ الإشراف على المراسم في ديوان الأغا وتسليم المعاشات إلى الإنكشارية وتبليغ الأشخاص المطلوبين إلى الديوان. (الخطيب، مصطفى عبدالكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،بيروت،مؤسسة الرسالة،ط(١)١٤١٦هـ/١٩٩٦م؛صابان، المعجم الموسوعي،ص٥٥.

(٤) مرشد،المدينة،ص١١٧.

(٥) صابان،مكة،ص٤٨؛ مرشد،المدينة،ص١٢٥.

(٦) صابان،مكة،ص٦٨؛مرشد،المدينة،ص١٣٢ وعادلة سلطان هي ابنة السلطان محمود الثاني، كانت أديبة وشاعرة، تزوجت من المشير محمد علي باشا الذي تولى الصدارة العظمى حتى وفاته سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م،قامت بالإنفاق على إصلاح عدد كبير من المدارس وبيوت الفقراء وعيون الماء وحفر الآبار على طريق السفر توفيت سنة١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.(المكي، محمد الأمين (ت١٣١٨هـ/١٩٠٠م)،خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج،ترجمة:ماجدة مخلوف،القاهرة:دار الآفاق العربية،ط(٢)١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٦١حاشية(١)؛ المصري، معجم الدولة العثمانية،ص٢٨٧،٢٨٨.

الفضة[١] ، كما أهدى محمد طيفور آغا علاقة بخور قدرت قيمتها بعشر ليرات عثمانية[٢]، كما أهدى بشير آغا نائب الحرم النبوي علاقة بخور بثلاث سلاسل مزينة [٣] .

ويستدل من كثرة أدوات البخور والعطور التي كانت ترسل للمسجد النبوي من سلاطين الدولة وسائر موظفيها ورجالاتها على مدى الحب والتقدير الذي تربع على نفوس هؤلاء، فانهمر سيل عطائهم المتدفق إليه الذي بلغ حداً من الكثرة العددية جعلت أغوات المسجد يودعونه في المستودعات لحين الحاجة إليه.

(ج)نساء الدولة العثمانية :

نساء السلاطين العثمانيين :

دخلت نساء المجتمع العثماني ميدان التسابق في تقديم هداياهن الثمينة إلى المسجد النبوي طلباً للأجر والمثوبة من الله، وقد انسابت هداياهن من البخور والعطور كالماء الرقراق على المسجد النبوي، ومن الأمثلة على ذلك ما أهدته خديجة سلطان كريمة السلطان مصطفى الثاني(١١٠٦- ١١١٥ه/١٦٩٥- ١٧٠٣م) من مبخرتين للمسجد النبوي [٤]، كما وصل إليه مبخرتين إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة وكلاهما لهما منضدة من هدايا النفيسة رأفت هانم [٥] الزوجة الرابعة من حريم السلطان سليم الثالث(١٢٠٣- ١٢٢٢ه/١٧٨٩- ١٨٠٨م)[٦]، وكذلك أهدت

(١) صابان،مكة،ص٦٨؛مرشد،المدينة،ص١٣٢.

(٢) مرشد،المدينة،ص١١٧.

(٣) صابان،مكة،ص٧٠؛ مرشد،المدينة،ص١٣٤.

(٤) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٣؛صابان،مكة،ص ٣٥؛مرشد،المدينة، ص١١٢.

(٥) هانم: كلمة محرفة من خانم الفارسية وتعني السيدة، استعملت في العهد العثماني لقباً يسبق اسم العلم المؤنث للاحترام.(حلاق، المعجم الجامع، ص٢٢٥).

(٦) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٤؛ صابان، مكة، ص٣٦؛ مرشد، المدينة، ص١١٢.

السيدة خوشيار من حريم السلطان محمود خان الثاني (١٢٢٣- ١٢٥٥هـ/١٨١٧-١٨٣٩م) للمسجد النبوي علبة بخور مصنوعة من الذهب زينت أطرافها ببَرْلَنْت[١] يزن ثلاثة عشر قيراطا [٢]،كما تم تزيين غطاء المبخرة بمينا ذات لون لطيف، وخارج الغطاء أرضية وردية اللون [٣] ،كما أهدت مبخرة ذهبية على أربعة قواعد مرصعة بالألماس [٤]،وتبين من مقتنيات المسجد النبوي وجود مبخرتين لهما منضدة بعثت بهما خوشيار هانم من حرم محمود الثاني ؛ الأولى مصنوعة من الذهب ومرصعة بالألماس، والثانية كذلك مرصعة بالألماس[٥]، كما أهدت السيدة فاطمة قادين زوجة محمود الثاني مبخرة مبخرة ومعطرة صغيرة من الفضة[٦]، وكانت عادلة سلطان قد أرسلت صينية بخور من من الفضة سنة ١٢٧٤ه/١٨٥٧م[٧]، وكذلك مبخرة ومعطرة من النوع الكبير[٨]، كما

(١) برلنت: أغلى أنواع الألماس وأكثرها لمعانا وبريقا.(مسعود، جبران،الرائد،بيروت،دار العلم للملايين،ط(٣)٢٠٠٥م،ص١٩٨).

(٢) قيراط: القيراط المتري: وحدة مستخدمة في وزن الأحجار الكريمة يعادل ٢٠٠ مل جرام أو٥,٢جرام. (ويكبيديا الموسوعة الحرة،استرجع بتاريخ١٤٣٨/٩/٢٠هـ).

(٣) صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤١٢، ٤١٣.

(٤) صابان،مكة،ص٣٥.

(٥) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٤؛مرشد،المدينة،ص١١١.

(٦) صابان،مكة،ص٣٧.

(٧) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٨؛صابان،مكة،ص٤١؛مرشد،المدينة، ص١١٥.

(٨) صابان،مكة،ص٤٨.

كما بعثت سنة ١٣١٣ه/١٨٩٥م مجموعة من الهدايا والأعطيات إلى المسجد النبوي ؛ ومن بينها ١٨٠٠ أوقية من البخور[١] .

واستمرارا للتسابق في الإهداءات للمسجد النبوي أهدت جميلة سلطان ابنة السلطان عبد المجيد (١٢٥٥- ١٢٧٧ه/١٨٣٩م- ١٨٦١م) مبخرتين للمسجد النبوي أحدهما مصنوعة من الذهب ومنقوشة ومرصعة بالألماس مكان النقش[٢]، كما أُرسلت في نفس السنة مبخرتين لهما منضدتين من قبل برستو قادين إحدى نساء الحريم للسلطان عبد المجيد (الزوجة الرابعة لعبد المجيد) [٣]، وعلى نفس الخطى وصلت هدية للمسجد النبوي من الزوجة الثالثة من حريم السلطان عبد المجيد ؛ وهي عبارة عن مبخرة كبيرة مصنوعة من الفضة [٤]، كما أهدت السيدة شايسة من حريم السلطان عبدالمجيد صينية بخور من الفضة طولية الشكل[٥].

كما أهدت السيدة برستو من الحرم السلطاني للسلطان عبدالمجيد صينية بخور لونها أبيض ولها مقبضان[٦]وفي السنة ذاتها أهدت قبلالرستو هانم إحدى نساء الحرم السلطاني للسلطان عبدالمجيد طبق بخور مصنوع من الفضة صغير الحجم[٧] .

---

(١) الوثائق العثمانية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٢٠٥، رسالة إلى صاحبة العصمة عادلة سلطان ذات الشأن،بشأن الإفادة بوصول الهدايا والأعطيات التي أرسلتها الى الحرم الشريف ؛ وهي شموع لقنديلها المهدى للحرم و٢٠ليرة و١٨٠٠أوقية بخور، بتاريخ٩ذي الحجة١٣١٣هـ /٩مايو١٣١٢ مالي.

(٢) مرشد،المدينة،ص١٣١؛ صابان،الأمانات،ص٣٨.

(٣) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٤؛صابان،مكة،ص٦٣. برتوقادين الزوجة الرابعة للسلطان عبد المجيد مبخرة ومعطرة كبيرة من الفضة لها قواعد ومزينة بأوراق. (مرشد، المدينة، ص١٢٩.

(٤) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٤؛ صابان،مكة،ص٣٦.

(٥) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٨؛ صابان،مكة،ص٤١.

(٦) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٩.

(٧) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٩.

كما بلغ الاهتمام بتبخير المسجد النبوي إرسال الأدوات المتعلقة به ؛ فقد أرسلت إحدى حرَم السلطان عبد المجيد جاروف نار فضي من أجل البخور[١].

وفي سنة ١٢٧٤ه/١٨٥٧م أهدت والدة السلطان عبدالعزيز(١٢٧٧-١٢٩٣ه/١٨٦١- ١٨٧٦م) المسجد النبوي مبخرتين من الفضة الخالصة[٢]، وأسهمت برتو نيال سلطان والدة السلطان عبد العزيز بهدايا البخور التي قدمت للمسجد النبوي فأرسلت صينية من البخور لونها أبيض ولها مقبضين[٣]، وقد أرسلت شب أهنك قادين أفندي من الدائرة السلطانية للسلطان عبد العزيز مبخرة من الفضة تزن(٣٣٢)درهما، ولها قاعدة من الفضة ومقبض وموقدها من الفضة كما بعثت بمبخرة أخرى تزن ١٥٥ درهما اقتصر استخدامها على إحراق أعواد البخور[٤]، كما بعثت برتو نيال والدة سلطان منخل خاص بنخل خشب صندل الحجرة الشريفة[٥]، وأهدت السيدة نازك أدا من زوجات عبد الحميد الثاني(١٢٩٣-١٣٢٦هـ/١٨٧٦- ١٩٠٨م) صحناً للبخور مصنوع من الفضة[٦]، وأهدت السيدة خوشيار قادين علبة للبخور ولها غطاء مرصع بالألماس وأطرافها مرصعة بالألماس[٧].

- **نساء كبار رجال الدولة:**

(١) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤١٩.

(٢) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤١٤.

(٣) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤١٩؛صابان،مكة،ص٤١.

(٤) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤٢٧؛مرشد،المدينة،ص١٢٠.

(٥) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)،ص٤٣٢.

(٦) صابان،مكة،ص٧٢؛مرشد،المدينة،ص١٣٤.

(٧) صابان،الأمانات،ص٣٧.

وشهد مضمار التسابق دخول نساء كبار رجال الدولة ميدانه فوصلت إهداءتهن إلى المسجد النبوي ، وفي مقدمتهن السيدة كلزار هانم والدة إلهامي باشا بن عباس باشا والي مصر التي أرسلت مجموعة من أدوات البخور تحوي صينية وقنينه ماء ومبخرة ، ولها قاعدة ذات قوائم من المينا ومبخرة أخرى مع قاعدتها المصنوعة من خشب الساج[١] ، وقد وضعت تلك المجموعة فوق صينية طولية مزينة بمينا أزرق[٢] ، وقدمت فاطمة هانم زوجة طوسون باشا شيخ الحرم صينية بخور من الفضة من الحجم المتوسط[٣]، وقد بعثت السيدة الحاجة فاطمة الزهراء بنت سالم بمبخرة من الفضة [٤]، وأهدت السيدة زبيدة هانم - زوجة تحسين بك أفندي من أعضاء لجنة الحسابات الديوانية- مبخرة مصنوعة من الفضة بلغت تكلفة صنعها(٥١٦) درهما [٥]، وكذلك قنينتان ماء ورد مصنوعة من الفضة تزن(٣٢٩)درهما على شكل كمثرى وعليها نقوش وزخارف بالذهب[٦] ، وأرسلت السيدة معزز سلطان علبة للبخور

---

(١) خشب الساج: نوع من الشجر الاستوائي ذو أخشاب صلبة ينمو في جنوب وجنوب شرق آسيا خاصة الهند وإندونيسيا وماليزيا، لكن يتم زراعته في بلدان عدة في أفريقيا، ويعرف خشب الساج بقدرته على مقاومة عناصر الطبيعة مثل الماء وتغيرات الحرارة ويستخدم في صناعة أثاث الحدائق وأثاث المنازل..(http://www.wikipedia.org تاريخ الاسترجاع ١٤٣٩/٥/٧هـ. http://www.ALarabiya.com)

(٢) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٣؛صابان، مكة،ص٣٥؛ مرشد،المدينة، ص١١١ ؛ صابان،الأمانات،ص٣٧.

(٣) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين،ج(٣)،ص٤١٨.

(٤) صابان،مكة،ص٧٠؛مرشد،المدينة،ص١٣٤.

(٥) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤١٩؛صابان، مكة،ص٤٧؛ مرشد،المدينة، ص١٢٠.

(٦) صبري باشا،موسوعة مرآة الحرمين، ج(٣)، ص٤٢٧؛ صابان، مكة، ص٤٧؛ مرشد، المدينة، ص١٢٠.

مصنوعة من الفضة قدرت قيمتها بنصف ليرة [١] عثمانية [٢]، وقدمت السيدة نقش فلك علبة خشبية لوضع العود بها ولها مقبضان مغطاة بالفضة[٣]، كما أهدت السيدة برتو نيال قادين تبسي صغير من الفضة لوضع البخور به[٤]، وشاركت السيدة تسار الله سعيد باشا السيواسي[٥] بهدايا إلى المسجد عبارة عن مبخرة مصنوعة من الفضة[٦]، كما الفضة[٦]، كما أهدت السيدة نائلة سلطان مبخرة ومعطرة من الفضة[٧]، كذلك أهدت السيدة نور مثال قادين مبخرة من الفضة[٨] والسيدة نور مثال معطرة من الفضة[٩] والسيدة الثانية لطف يار قادين شمعدان بخور من الفضة مزين له قبة متوسطة الحجم وست فتحات[١٠]، وأهدت زوجة الكاتب في المابين[١١] معطرة ومبخرة مع طاولة بغطاء ومقبض

(١) الليرة العثمانية: بدأت الدولة العثمانية باستخدام الليرة الذهبية ابتداء من سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م وأصبحت وحدة النقد الرئيسة في التعاملات الدولية للدولة العثمانية وتساوي ١٠٠ قرش مجيدي وتزن ٧،٢٥ غرام تقريبا.(المطيري،الإدارة العثمانية،ص١١٨).

(٢) صابان،مكة،ص ٣٩؛مرشد،المدينة،ص١١٤.

(٣) صابان،مكة،ص٤٠؛مرشد، المدينة،ص١١٥.

(٤) صابان، مكة، ص٤٠؛ مرشد، المدينة، ص١١٥.

(٥) السيواسي: نسبة إلى مدينة سيواس ؛ مدينة في تركية الآسيوية (الأناضول) مركز لواء وولاية يحملان الاسم نفسه على نهر قِزل إرماق. (موستراس، المعجم الجغرافي، ص٣١٧.

(٦) صابان، مكة، ص٦٤.

(٧) صابان، مكة، ص٦٤.

(٨) صابان، مكة، ص٤٥؛مرشد، المدينة،ص١١٩.

(٩) مرشد، المدينة، ص١١٩.

(١٠) مرشد، المدينة، ص١١٩.

(١١) المابين: القسم الواقع في القصر السلطاني ما بين جناح الحريم والدوائر الخارجية،وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني أطلق هذا الاسم على قصرين من قصور سراي يلدزلار بإستانبول هما: المابين الصغير مسكن السلطان الخاص والمابين الكبير، وهو المكان الذي يقضي فيه السلطان يومه إن لم يخرج من =

وسبع فتحات أطرافها محفورة وبعضها مزينة [١]، كما أهدت السيدة سيمبر أمينة خزنة السلطان عبدالحميد الثاني مبخرة ومعطرة مزخرفة ملاصقة بتبسي من الفضة أعلاها على هيئة فانوس مع زخرفة من شكل الكمثرى [٢].

=

القصر، والأمور التي يتم عرضها على السلطان من قبل الصدر الأعظم تعرض عليه في هذه الدائرة فيطلع عليها ويأمر بما يراه،كما يستقبل السفراء والمبعوثين ويجتمع بالوزراء والمستشارين.(الخطيب،معجم المصطلحات،ص٣٨٣؛صابان، المعجم الموسوعي، ص١٩٨.

(١) مرشد، المدينة، ص١١٩.

(٢) مرشد، المدينة، ص١٣٢.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

سخرت الدولة العثمانية مواردها البشرية والمادية لخدمة الحرمين الشريفين بناءً وعمارةً، ترميمًا وتحسينًا، فرشا وسقاية وإضاءة وتأثيثا ونظافة وطهارة وتطيبا وتبخيرا.وأثبتت أنها قادرة على رعاية الحرمين الشريفين حتى في أحلك الظروف السياسية والاقتصادية لها، فكانت كميات البخور والعطور الكبيرة تصل إلى المسجد النبوي الشريف حتى أواخر عمر الدولة وماشهدته من تدهور أوضاعها السياسية وتكالب قوى الغرب الأوربي عليها.

- حذت الدولة العثمانية حذو من سبقها من الحكومات الإسلامية في الاهتمام بالمسجد النبوي وتبخيره، وبذلت في ذلك الأموال الكثيرة.
- لم يدع سلاطين الدولة العثمانية ميدانًا للتسابق في خدمة الحرمين إلا وولجوه، ومن دلائل ذلك إرسال السلاطين البخور والعود للمسجد النبوي وأنواع الطيب والعطور وما يتعلق بهما من المباخر والمجامر والصواني والملاقط.
- بلغ من حرص الدولة العثمانية على وصول أنواع العطور والبخور للمسجد النبوي أنها كانت توقف الأوقاف للإنفاق من ريعها عل شراء كميات البخور والعطور وإرسالها للمسجد النبوي.
- كان من مظاهر عناية الدولة العثمانية بتبخير المسجد النبوي وتعطيره الاهتمام بالقائمين على عمليات التبخير والتعطير، واستيفاء كافة المرتبات المالية للقائمين على تبخيره وتعطيره، وكذا إكرامهم بالهدايا والأعطيات العينية إلى جانب المرتبات النقدية.

- تسابقت غالب فئات المجتمع العثماني في إرسال البخور والعطور ومستلزماتها من المباخر والصواني والعلب والصناديق التي يوضع بها العود والسلاسل والملاقيط وعلى رأسهم السلاطين العثمانيون.
- أسهم كبار رجال الدولة العثمانية بنصيبهم في خدمة مسجد النبي -ﷺ- بإرسال أنواع البخور والعطور، ومايتعلق بهما من العلب والصناديق والمباخر والصواني والفحم والسلاسل.
- ساهمت ولايات الدولة العربية كمصر والشام في إرسال كميات من البخور والعطور للمسجد النبوي الشريف، وكذلك إرسال النفقات العينية للقائمين بأعمال البخور.

تربع حب الحرمين الشريفين على قلوب نساء المجتمع العثماني. ومن دلائل ذلك الحب الاهتمام بإرسال أنواع البخور والعطور لجذب قلوب المصلين واستمتاعهم بالروائح الطيبة الفواحة المنبعثة من أروقته.

الملاحق

وثيقة رقم (١)

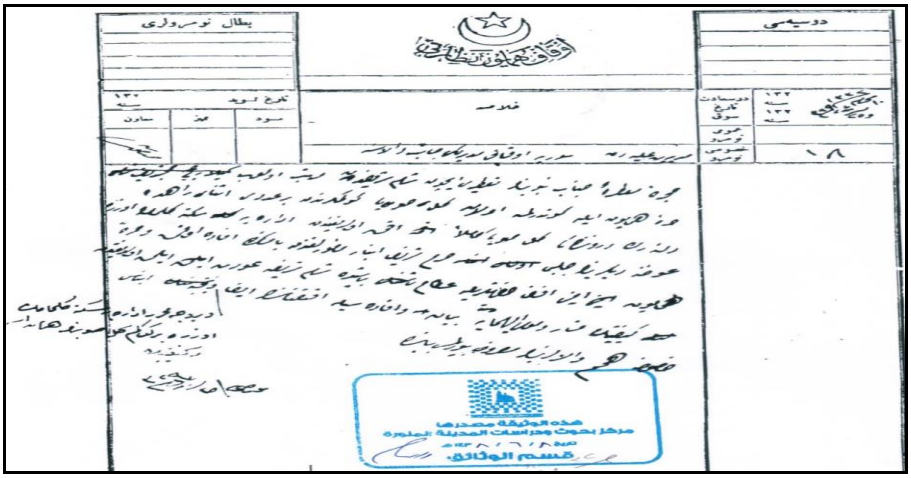

ترجمة الوثيقة رقم (١)

وزارة الأوقاف الدوسية

تاريخ خروجها من دار السعادة ١٠ محرم ١٣٣٢ الموافق ٢٥ تشرين ثاني ١٣٢٩

مالي الرقم العام غير مكتوب الرقم الخاص ١٨

- خلاصة من المديرية العلية

إلى مديرية أوقاف سورية الجليلة

تاريخ التسويد سنة ١٣٣٢

امضاء المسود غير مكتوب امضاء المميز غير مكتوب امضاء المعاون موجود

الأمور المرتبة من الشام الشريف من أجل تعطير الحجرة النبوية والتي ترسل في كل سنة مع الصرة السلطانية المسك هذه السنة انسكب عدد منها أثناء السفر حسب ما أفاد به موظفو الحرم وأمين الصرة السلطانية بعد عودته إلى الشام ومن أجل التعويض

عنها يجب جلب العدد المراد إلى الحرم الشريف عليكم اتخاذ الإجراءات من أجل تعويض الأشياء المشار إليها وايفائها وإرسال الإفادة والبيانات في هذا الباب وعليكم بذل الهمة في ذلك. ٢٥ تشرين الثاني ١٣٢٩ مالي.

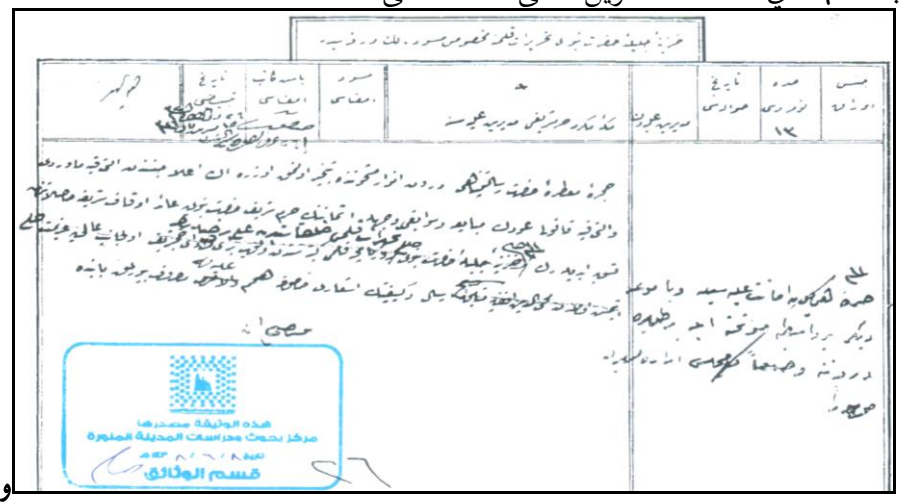

و

ثيقة رقم (٢)

ترجمة الوثيقة رقم (٢)

مسودة مخصوصة قسم التحريرات في الخزينة الجليلة للحرم النبوي

جنس الأوراق غير مكتوب

رقم الصرة ١٣

تاريخ التحويل غير مكتوب

من المديرية العلية

إلى المديرية العلية السنية في الحرم الشريف بمكة المكرمة

امضاء المسود غير مكتوب

امضاء رئيس الكتاب موجود

تاريخ التبيض ٢٦ ذي القعدة ١٣٢٨ هجري الموافق ١٥ تشرين ثاني ١٣٢٦ مالي لتبخير الحجرة المعطرة ذات الأنوار هناك حاجة إلى ست أوقيات ماء ورد وستة أوقيات عود ولشراء هذه الأشياء ودفع أثمانها من حاصلات أوقاف الحرم النبوي تمت

التسوية مع علي رضا بيك أحد العاملين في مكتب التجهيزات عليكم بذل الهمة في القيام بذلك وإرسال البيانات في هذا الخصوص.

هناك سطر تم شطبه مكتوب فيه أن الذي تمت التسوية معه هو عامل في مكتب الرزمانة محي الدين أفندي وفي نهاية الورقة تبيض الورقة(المترجم).

قطع العود

الصندل

بعض الأدوات التي كانت تستخدم في تبخير المسجد النبوي وتعطيره[١]

العنبر

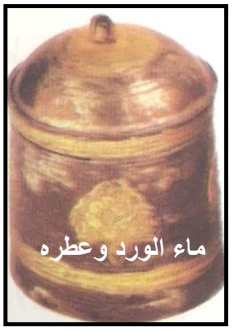
ماء الورد وعطره

المسك

(١) مرشد، **المدينة المنورة في عيون المحبين**، ص١١٢،١١٧،١١٩،١٢٠،١٢١،١٢٩.

المصادر والمراجع

[١] **الوثائق** أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبولEV.D11869 ، بتاريخ ١٢٥٨ه/١٨٤٢م

الوثائق غير المنشورة

(أ)أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول

[٢] IE.EV.17-1974-1، ٢٠ جمادى الأولى ١٠٨٢ه.

[٣] وثيقة رقم ٢٨٩- Y.PRK.MS 1 رسالة من شيخ الحرم النبوي إلى السلطان العثماني بتاريخ ١٨ محرم ١٣٠٦ه/٢١أغسطس ١٨٠٨م مالي .

[٤] وثيقة رقم ١٣٣A.DVNSMHM.d.22 ، بتاريخ ٩٨١ه .

[٥] وثيقة رقم ١٣٣ ، A.DVNSMHM.d.22 بتاريخ٩٨١ه.

[٦] A.DVNSMHM.d.22وثيقة رقم ٢٥٠ ، ص١٣٣تاريخها٩٨١ه

[٧] D.4273.page 2-4-8

[٨] تصنيف : جودت أوراق ، C-EV-33/1616-1 بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١١٨١ه ،

[٩] تصنيف : جودت أوراق C-EV-245-12214-1 بتاريخ محرم ١٢٢٩ه.

[١٠] EV.D11869

[١١] TSMA.E.835-1 - ، رسالة من ناظر الوقف إلى السلطان العثماني ، بتاريخ١٣شوال ١١٨٨ه.

(ب) مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

[١٢] الوثائق العثمانية ، مركز بحوث ودراسات المدينة ، رسالة من أمين الصرة إلى وزارة المالية ، بتاريخ ٢٢ صفر١٣١٢ه/١٨٩٤مالي.

[١٣] وثيقة رقم ٢٥ ، رسالة إلى نظارة الأوقاف الهمايونية ، بشأن الإفادة بوصول بقايا المرتبات القديمة للمدينة النبوية من بخور وعود ودهن الورد وشمع العسل

الكافوري والشهادات والإكراميات وتسليمها للخزينة النبوية ، ،بتاريخ٢٥ربيع الأول١٣١٣ه/٢أيلول ١٣١١مالي.

[١٤] وثيقة رقم٢٠٥ ، رسالة مرسلة إلى صاحبة العصمة عادلة سلطان ذات الشأن ،بشأن الإفادة بوصول الهدايا والأعطيات التي أرسلتها إلى الحرم الشريف وهي شموع لقنديلها المهدى للحرم و٢٠ليرة و١٨٠٠أوقية بخور ،التاريخ٩ذي الحجة١٣١٣ه/٩مايو١٣١٢ مالي.

[١٥] وثيقة رقم ٢٠٢ مجلد (١)، من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة المالية ،بشأن طلب إرسال المبالغ الخاصة للسيد عبدالله عطاس أفندي القائم بتعطير وتبخير الحجرة المطهرة مع الصرة السلطانية ، ، بتاريخ ٢٣صفر ١٣٢١ه/٧مايو ١٣١٩مالي.

[١٦] وثيقة رقم ٢٩ مج(١)، من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الأوقاف السلطانية الجليلة ، بشأن الرد على الاستعلام الوارد حول تخصيص راتب للسيد صالح عطاس أفندي المكلف بالبخور في الروضة المطهرة والحجرة المعطرة ،بتاريخ ٨جمادى الآخرة ١٣٢١ه.

[١٧] وثيقة رقم ٨٦مجلد(١)، رسالة من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الأوقاف السلطانية الجليلة ، بشأن الرد على الاستعلام الوارد حول تخصيص راتب للسيد صالح عطاس أفندي المكلف بالبخور في الروضة المطهرة والحجرة المعطرة ، بتاريخ٢٩جمادى الآخرى ١٣٢١ه.

[١٨] من محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الأوقاف ،الموضوع : الاستفسار عن راتب القائم بأعمال البخور في الحجرة النبوية ورفاقه ، مج(١)، الرقم ١٧٤ ، ٢٩ذي الحجة ١٣٢١ه/٣٠ مارس١٣٢٠مالي.

[١٩] وثيقة رقم مج(٣٩)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى محافظ المدينة المنورة والقيادة العسكرية، بشأن تحديد مواعيد غسل الحجرة المعطرة وغسل القناديل بالحجرة ووضع خشب الصندل داخل ستارة الحضرة النبوية ودعوة المحافظ للحضور، ،بتاريخ ١٤ ذو القعدة ١٣٢٣ه/١٤تشرين الثاني ١٣٢١مالي.

[٢٠] مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ١٢٧٢مجلد (١)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى أمين الصرة السلطانية بإستانبول عمر باشا، بشأن طلب التدقيق في استلام الدفاتر المودعة لدى أمانة الصرة الهمايونية من قبل خزينتي نظارة المالية والأوقاف مع محتوياتها من النقود والحوالات وصندوق البخور والعطور المرسلة من ولاية سورية وبيروت، ، بتاريخ ١٣٢٥ه .

[٢١] مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وثيقة رقم ٢٦، مج(١٤٢)، رسالة من المديرية العلية إلى المديرية العلية السنية في الحرم الشريف بمكة المكرمة، بشأن طلب شراء ستة أوقيات ماء ورد وستة أوقيات عود من أفضل الأنواع لاستخدامها في تبخير الحجرة النبوية و تعطيرها، بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٣٢٨ه/ الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٣٢٦ مالي.

[٢٢] وثيقة رقم٢ رسالة من مديرية الحرم النبوي الشريف إلى مسؤول الأوقاف ومسؤول بيت المال، بشأن طلب إجراء مناقصة لشراء خشب الصندل لوضعه في الحجرة الشريفة عند قرب وصول الصرة الهمايونية، الرقم: مج(٣٤)، بتاريخ ١٢رمضان ١٣٣١ه/الموافق ٢٩ أيلول ١٣٢٩ مالي .

[٢٣] وثيقة رقم١٤٨ مج(٤٣)، رسالة من المشيخة الجليلة إلى محافظ المدينة والقيادة العسكرية، بشأن تحديد موعد كنس سطح الحرم النبوي وغسل الحجرة المعطرة

وغسل القناديل الشريفة في الحجرة ووضع الصندل تحت الستارة وطلب حضور المحافظ، بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٣١ه/١٣٢٩ مالي .

[٢٤] وثيقة رقم ٧ مج(١٥٨)، رسالة من المديرية العلية إلى مديرية أوقاف سورية الجليلة، بشأن الإفادة بوصول قوارير ماء الورد التي أرسلت من سورية لتعطير المسجد النبوي الشريف، تاريخها ١٠ محرم ١٣٣٢ه/الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٣٢٩ مالي .

المصادر

[٢٥] آصاف، يوسف ت١٣٧٥ه/١٩٣٨م، تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، دمشق: دار البصائر، ط١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

[٢٦] الأصبهاني: أحمد بن عبد الله أبو نعيم ت٤٣٠ه/١٠٣٨م، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت: دار الكتاب العربي، ط(٤) ١٤٠٥ه.

[٢٧] الأنصاري: عبدالرحمن ت١١٩٥ه/١٧٨٠م، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة مااللمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العروسي المطوي، تونس: المكتبة العتيقة، د.ت.

[٢٨] إبن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت٩٣٠ه/١٥٢٤م، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٤٠٤ه/١٩٨٤م.

[٢٩] البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي ت٢٥٦ه/٨٧٠م، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، بيروت: دار الفكر، د.ت.

[٣٠] البرزنجي: جعفر بن إسماعيل المدني (ت ١٣١٧ه/١٨٩٩م)، نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين، تحقيق: أحمد سعيد بن سلم، د.م: دار الرفاعي، ط(١) ١٤١٦ه/١٩٩٥م.

[٣١] ابن بطوطة: محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي (ت٧٧٩ه/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مراجعة: درويش الجويدي، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

[٣٢] ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شهاب الدين ت٨٥٢ه/١٤٤٨م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

[٣٣] حليم بك، إبراهيم ت١٣٢٢ه/١٩٠٤م، تاريخ الدولة العثمانية المسمى"التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية"، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط(١)١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

[٣٤] ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

[٣٥] أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت٢٧٥ه/٨٨٨م، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الفكر، د.ت.

[٣٦] الذهبي: محمد بين أحمد بن عثمان قايماز، أبو عبد الله ت٧٤٨ه/١٣٤٨م.

[٣٧] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط(١) ١٤١٣ه/١٩٩٢م.

[٣٨] سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط(٩).

[٣٩] الرازي: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي ت ٣٢٧ه/٩٣٨م، الجرح والتعديل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط (١)، ١٣٧١ه/١٩٥٢م.

[٤٠] ابن زبالة: محمد بن الحسن ت ١٩٩ه/٨١٤م، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبدالعزيز سلامة، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة، ط(١) ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

[٤١] الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد ت ١٣٩٦ه/١٩٧٦م، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط(١١) ١٩٩٥م.

[٤٢] السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢ه/ ١٤٩٦م، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

[٤٣] السرغيني: عبد السلام بن محمد بن المعطى العمراني السرغيني الحسيني ت١٣٥٠ه/١٩٣١م، اللؤلؤة الفاشية في الرحلة الحجازية، تحقيق: نور الهدى عبد الرحمن الكتاني، د.م: دار ابن حزم، ط(١) ١٤٣١ه/٢٠١٠م.

[٤٤] السمهودي: نور الدين علي بن عبد الله ت ٩١١ه/١٥٠٥م، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة والمدينة، ط(١) ١٤٢٢ه/٢٠٠١م.

[٤٥] السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت٩١١ه/١٥٠٥م، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط ١٣٨٧ه/١٩٦٧م.

[٤٦] ابن شبة: أبو زيد عمر شبه النميري البصري ت ٢٦٢ه/٨٧٥م، كتاب تاريخ المدينة المنورة(أخبار المدينة النبوية)، علق عليه وخرج أحاديثه: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤١٧ه/١٩٩٦م.

[٤٧] ابن عبد الظاهر: محيي الدين أبو الفضل عبدالله ت٦٩٢هـ/١٢٩٩م، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، الرياض، د.م، د.ن، ط ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

[٤٨] العز بن فهد: عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي ت٩٢٢ه/١٥١٦م، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط (١) ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.

[٤٩] ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ه/١٦٧٩م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤١٩ه/١٩٩٨م.

[٥٠] الغزي: نجم الدين محمد بن محمد ت١٠٦١ه/١٦٥١م، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤١٨ه/١٩٩٨م.

[٥١] القلعاوي: مصطفى الصفوي ت١٢٣٠ه/١٨١٥م، صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان، تحقيق: محمد عمر عبدالعزيز، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط٢٠١٠م.

[٥٢] كبريت الحسيني: محمد كبريت الحسيني المدني ت١٠٧٠ه/١٦٥٩م، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق: أحمد سعيد بن سِلِم، د.م: د.ن، ط ١٤١٧ه/١٩٩٧م.

[٥٣] ابن ماجة: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ت٢٧٣ه/٨٨٧م، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار الفكر، د.ت.

[٥٤] المحامي: محمد فريد بك ت١٣١٨هـ/١٩٠١م، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، بيروت: دار النفائس، ط(٨)١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[٥٥] المحبي: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد ت١١١١ه /١٦٩٩م.

[٥٦] نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط(١)١٣٨٩ه/١٩٦٩م.

[٥٧] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د.م: د.ن، د.ت.

[٥٨] المراغي: زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر أبو الفخر المراغي ت٨١٦ه/١٤١٣م، تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ط(٢) ١٤٠١ه/١٩٨١م.

[٥٩] ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت٧١١ه/١٣١١م، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط(٣) ٢٠٠٤م.

[٦٠] ابن النجار: أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي ت ٦٤٣ه/١٢٤٥م، تاريخ المدينة المنورة المسمى(الدرة الثمينة في أخبار المدينة)، خرج أحاديثه وحققه

وراجع نصوصه: عبد الرزاق المهدي، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ط(١) ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

[٦١] النجم بن فهد: عمر بن محمد بن محمد بن محمد ت٨٨٥ه/١٤٨٠م، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط(١)١٤٠٤ه/١٩٨٣م.

[٦٢] النهروالي: قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بن أحمد ت٩٨٨ه/١٥٨٠م، تاريخ المدينة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤١٧ه/١٩٩٧م.

[٦٣] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت٧٣٣ه/١٣٣٣م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١)١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.

المصادر المترجمة

[٦٤] أفندي، بجوى إبراهيم، التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، ترجمة: ناصر عبدالرحيم حسين، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط(١)٢٠١٢م.

[٦٥] جارستلي، إسماعيل حقي أوزون، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، تحقيق: عارف أحمد عبدالغني، دمشق: دار نور، ط٢٠١٣م

[٦٦] جاغلار، يوسف وصالح كولن، المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين، ترجمة: حازم سعيد منتصر وأحمد كمال وآخرون، القاهرة: دار النيل، ط(١)١٤٣٦ه/٢٠٠٥م.

[٦٧] صبري باشا، أيوب ت ١٢٩٠ه/١٨٩٠م، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة: محمد حرب، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.

[٦٨] المكي، محمد الأمين ت١٣١٨ه/١٩٠٠م، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، ترجمة: ماجدة مخلوف، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط(٢)١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.

المراجع الحديثة:

[٦٩] الأنصاري، ناجي محمد حسن عبدالقادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي عبر التاريخ، المدينة المنورة، نادي المدينة الأدبي، ط(١)١٤١٦ه/١٩٩٦م.

[٧٠] الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة(رسالة علي بن موسى في وصف المدينة في سنة ١٣٠٣ه/١٨٨٥م)، ، الرياض، دار اليمامة، د.ت.

[٧١] حامد، خالد محمد، معالم المسجد النبوي الشريف، القاهرة: رد ديزاين، ط(١) ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م.

[٧٢] حلاق، حسان وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، بيروت: دار العلم للملايين، ط(١)١٤٢٠ه/١٩٩٩م.

[٧٣] الحميري، عيسى عبدالله محمد مانع، لباب النقول في طهارة العطور الممزوجة بالكحول، دبي: دار القلم، ط(١)١٩٩٥م.

[٧٤] الخالدي، دايل علي، الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبدالحميد الثاني(١٢٩٣- ١٣٢٧ه/١٨٧٦- ١٩٠٩م)، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط١٤٣٥ه/٢٠١٤م.

[٧٥] الخطيب، مصطفى عبدالكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط(١)١٤١٦ه/١٩٩٦م

[٧٦] الدّفاع، علي عبدالله، إسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات، د.م، د.ن، ط(١)١٤٠٠ه/١٩٨٥م.

[٧٧] الدمياطي، محمود مصطفى، معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس للزبيدي، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة، ط١٩٦٥م.

[٧٨] السابح، ريم فهد صالح، الموظفون في المسجد النبوي وأثرهم في الحياة العامة خلال العصر المملوكي(٦٤٨- ٩٢٣ه/١٢٥٠- ١٥١٧م)، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١٤٣٦ه.

[٧٩] سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

[٨٠] شعبان، أحمد محمد: الروضة الشريفة حدودها – فضلها- معالمها – أشهر الأحداث التي وقعت فيها، د.م، د.ن، ط١٤٣٣هـ.

[٨١] الشهري، محمد هزاع، المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣ه/١٣٤٤م، دراسة معمارية حضارية القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ط ٢٠٠٣م.

[٨٢] صابان، سهيل

[٨٣] المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١٤٢١ه/٢٠٠م.

[٨٤] مكة المكرمة والمدينة المنورة- بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية- ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط١٤٢٦ه.

[٨٥] صباغ، خالد علي حسين، الإصابة في مساجد طابة، د.م، د.ن، ط(١)١٤٢١ه.

[٨٦] عبد الغني، عارف أحمد، تاريخ أمراء المدينة المنورة١- ١٤١٧ه، د.م: دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١٤٣٥ه/٢٠١٤م.

[٨٧] عطار، ضياء محمد مقبول، التعريف بتاريخ ومعالم المسجد النبوي الشريف، جدة : كنوز المعرفة، د.ت.

[٨٨] غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة: دار الجيل، ط ١٤١٦ه/١٩٩٥م.

[٨٩] القحطاني، راشد بن سعد، أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط(١)١٤١٤ه/١٩٩٤م.

[٩٠] كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط(١) ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

[٩١] الكردي، محمد نجم الدين، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية- كيل- وزن- مقياس منذ عهد النبي-ﷺ- وتقويمها بالمعاصر، القاهرة، د.ن، ط١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.

[٩٢] كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ(تاريخ وعمارة المساجد الأثرية)، ج(٤)، مج(١)، د.م: د.ن، ط(١)١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

[٩٣] مالكي، سليمان عبد الغني وأحمد عبد الرحيم نصر وسعد الدين أونال، الأغوات دراسة لأغوات المسجد الحرم والمسجد النبوي الشريفين(دراسة تاريخية حضارية)، مكة المكرمة: مركز أبحاث الحج، د.ت.

[٩٤] محمد، علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، القاهرة: القدس للنشر، ط(١)١٤٢١ه/٢٠٠١م.

[٩٥] مرشد، أحمد أمين، المدينة المنورة في عيون المحبين، د.م: د.ن، ط١٤٣٢ه.

[٩٦] مسعود، جبران، الرائد، بيروت: دار العلم للملايين، ط(٣)٢٠٠٥م.

[٩٧] المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.

[٩٨] مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، إستانبول، د.ت

[٩٩] المطيري، سلمان سالم، الإدارة العثمانية في المدينة المنورة(١٢٨١-١٣٢٧ه/١٨٦٤- ١٩٠٩م)، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١٤٣٥ه/٢٠١٤م.

[١٠٠] المغلوث، سامي عبدالله، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ط(١)١٤٣٥ه/٢٠١٤م.

[١٠١] مفتاح، رمزي، إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطرية، د.م، د.ن، ط(١)١٣٧٢ه/١٩٥٣م.

[١٠٢] الوكيل، محمد السيد، المسجد النبوي عبر التاريخ جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط(١) ١٤٠٩ه/١٩٨٨م.

[١٠٣] ياغي، إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض: مكتبة العبيكان، ط(١) ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

[١٠٤] يوسف، أحمد محمد، النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن الـ ١٢ه/١٨م، مكة المكرمة: كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسة تاريخ مكة المكرمة، ط١٤٣٦ه/٢٠١٥م.

المراجع المترجمة:

[١٠٥] أوزتونا، يلماز، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري٦٢٩- ١٣٤١ه/١٢٣١- ١٩٢٢م، ترجمة: عدنان محمود سلمان، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط(١)١٤٣١ه/٢٠١٠م

[١٠٦] أوغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ط١٩٩٩م - موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد الشحادات، بيروت: دار ابن حزم، ط(١)١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

الأبحاث والندوات

[١٠٧] قمر، محمود أحمد محمد، تاريخ الأغوات ودورهم الحضاري في المدينة المنورة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر المنعقد في المدينة، ١٢- ١٤/٥/١٤٢٨هـ/٢٩- ٢٠٠٧/٥/٣١م، تاريخ وحضارة المدينة عبر العصور، الناشر: الجمعية التاريخية السعودية، الرياض ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج (٢).

الدوريات:

[١٠٨] صابان، سهيل، الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية إلى إستانبول، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع(٢)جمادى الآخرة- شعبان ١٤٢٣هـ أغسطس –أكتوبر ٢٠٠٢م.

المواقع الالكترونية:

[١٠٩] الند، http://www.mawdoo3.com استرجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ

[١١٠] قطع العود http://www.almrsal.comاسترجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ

[١١١] خشب الصندل الذي كان يبخر به المسجد النبوي المصدر: http://www.almrsal.comاسترجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ.

[١١٢] قطع المسك وهو من أنواع البخور في المسجد النبوي المصدر: http://www.almrsal.comاسترجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ.

[١١٣] العنبر وهو من أنواع البخور في المسجد النبوي المصدر: http://www.youtube.comاسترجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ.

[١١٤] ماء الورد وعطره الذي كان يعطر به المسجد النبوي المصدر: http://www.shahad-alsofy0comاسترجع بتاريخ٥/٥/١٤٣٩هـ

Incensing and perfuming the Prophet's Mosque in the Ottoman era

Dr/Nahla shahat omar mahabat
Associate Professor of Modern and Contemporary History, Taibah University

Abstract: The apparent variety of care and attention of Ottoman State for the blessed Prophet's mosque has taken different methods in the construction and renovation of some of the improvements and additions to it and the construction of related facilities; corresponding employees were appointed from the leaders, preachers, muezzins (prayer caller) and clerics in all their categories and different functions; and they specified the furnishing, lights and water system for it. The Ottomans did not neglect in the purifying and cleaning of it including types of good fragrances and sent large amounts of it from the Sultanate of the Ottoman State and members of the community and honored the blessed Prophet's mosque in the hearts of all the Muslims.